جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم علوم الإعلام الإتصال

تخصص إتصال وعلاقات عامة

الموضـوع:

البرامج التلفزيونية الأجنبية في الفضائيات العربية وتأثيرها على الأسرة الجزائرية

دراسة وصفية على الأسر الأغواطية "المسلسل التركي قيامة أرطغرل نموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص : اتصال و علاقات عامة

من إعداد الطلبة:

- بوقليمينة محمد
- بوكراع علاء الدين

تحت إشراف الأستاذ:

- بن عزوزي محمد

السنة الجامعية : 2020/2019

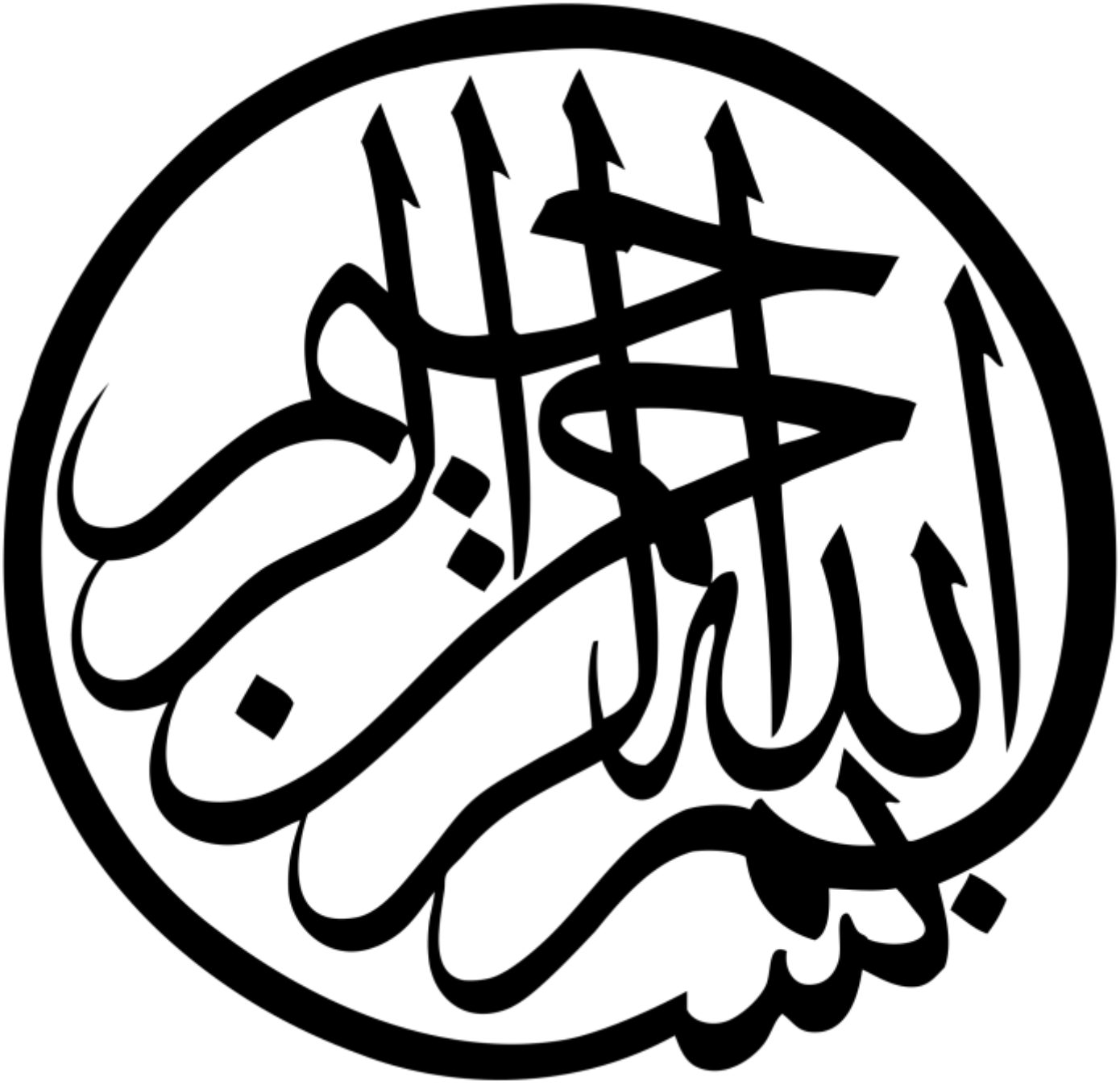
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد و الشكر لله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا البحث ، ويسرلي كل الطرق من أجل التحصيل الدراسي طيلة كل هذه السنوات وأقدم شكري للأستاذ المشرف بن **عزوزي محمد** ، كما أشكر جميع الأساتذة ولكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع .

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى عائلتي العزيزة وأصدقائي وكل الأساتذة وكل من علمني حب العلم و أنار لي دروبي وعلمني أن الحياة كفاح وصبر .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
✓ **شكر وتقدير**	
✓ **إهداء**	
✓ **فهرس المحتويات**	
✓ **المقدمة**	**أ– ب**
الفصل الأول : الإطار المنهجي	
1. اسباب اختيار الموضوع	**04**
2. اهداف الدراسة	**04**
3. الاشكالية	**04**
4. الفرضيات	**05**
5. الدرسات السابقة	**06**
6. أهمية الدراسة	**08**
7. الصعوبات و المعيقات	**08**
8. الإجراءات المنهجية للدراسة	**08**
الفصل الثاني : الإطار النظري	
1. أنواع البرامج التلفزيونية	**10**
2.نشأة وتطور القنوات الفضائية	**20**
3.الفضائيات الأجنبية في المنطقة العربية	**21**
4.انتشار القنوات الفضائية العربية	**23**
5. واقع الفضائيات العربية	**24**
6. مفهوم الأسرة ووظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية	**27**
7. الأسرة الجزائرية وخصائصها	**36**
الفصل الثالث : الإطار التطبيقي (تفريغ البيانات وتحليلها)	
1. البيانات الشخصية : جدول يوضح نسبة أعمار عينة الدراسة	**46**
2. جدول يوضح جنس عينة الدراسة	**46**
3. جدول يوضح البرامج الأكثر مشاهدة من قبل الأسرة الجزائرية	**47**
4. جدول يوضح الأسباب التي جعلت الأسرة الجزائرية تعجب بمسلسل قيامة ارطغول	**47**
5. جدول يوضح العادات و التقاليد التي اكتسبتها الأسرة الجزائرية من مشاهدة مسلسل قيامة أرطغول	**48**

فهرس المحتويات

6. جدول يوضح لنا تأثير مسلسل قيامة أرطغول على سلوك الأسرة في حياتها اليومية	**48**
7. نتائج الدراسة	**49**
الخاتمة	**51**
قائمة المراجع	**53**
الملاحق	

المقدمـــة

يعرف العالم في الوقت الحالي تطورات كثيرة في مجالات الحياة عامة وفي مجال البث الفضائي خاصة و الكم الكبير للفضائيات التي تصل إلى آلاف الفضائيات التي تعرض لنا مختلف البرامج المتنوعة.

وبفضل إختراع التلفزيون و التطور التكنولوجي الكبير الذي عرفته البشرية في القرن الماضي إلى يومنا هذا ، ووصول الإنسان لتكنولوجيا مكنته من كسر الحواجز وتحقيق أشياء كانت في القديم تعتبر أحلاما ، ، ومع تمكنه من إختراق الغلاف الجوي للأرض ووصوله للقمر لم يتوقف طموح الإنسان عند هذا الحد وقام بإنجازات أخرى منها الأقمار الصناعية التي بفضلها أصبح العالم قرية صغيرة عن طريق إستخدامها في البث الفضائي وظهور العديد من القنوات المختلفة المحتوى فمنها قنوات تنقل لنا الأخبار وقنوات رياضية ووثائقية وأخرى تعرض لنا الأفلام و المسلسلات وغيرها.

أما عربيا فظهور القنوات الفضائية جاء متأخرا مقارنة بالدول الغربية التي تعتبر هي السباقة في هذا المجال ، وما نشاهده أيضا اليوم من البرامج الأجنبية تغزو جل القنوات العربية وضعف الإنتاج العربي جعل المشاهد العربي لمتتابعة هذه البرامج الأجنبية.

و الأسرة الجزائرية على غرار الاسرة العربية تتأثر هي الأخرى بما يعرض من برامج أجنبية في القنوات العربية الذي يكون مضمون ومحتوى هذه البرامج يختلف مع عقلية وعادات المجتمع و الأسرة الجزائرية.

وعلى ماسبق ذكره جاءت دراساتنا هذه لتسلط الضوء على البرامج الأجنبية في الفضائيات العربية وتأثيرها على الاسرة الجزائرية ، وقد قسمنا هذه الدراسة لثلاث فصول كما يلي :

- ✓ **الفصل الأول** : ويتناول الإطار المنهجي للدراسة ويتكون من أسباب إختيار الدراسة وأهدافها و الإشكالية و الفرضيات والدراسات السابقة.
- ✓ **الفصل الثاني** : ويتناول الإطار النظري للدراسة وتناولنا فيه:
  - أنواع البرامج التلفزيونية السياسية و الإخبارية والرياضية وبرامج الأطفال والبرامج الترفيهية.
  - القنوات الفضائية ،نشأتها وتطورها
  - القنوات الفضائيات الأجنبية في المنطقة العربية
  - إنتشار القنوات الفضائية العربية
  - واقع الفضائيات العربية.
  - مفهوم الاسرة ووظائفها في الحياة الإجتماعية
  - الأسرة الجزائرية وخصائصها.

- ✓ **الفصل الثالث** : ويتناول الإطار التطبيقي للدراسة وتطرقنا فيه إلى تفريغ البيانات وتحليلها وتعرفنا إلى نتائج الدراسة و اخيرا خاتمة الدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

1. اسباب اختيار الموضوع:

أ- اسباب ذاتية:

فضولنا لمعرفة ودراسة تأثير البرامج الاجنبية على الاسرة الجزائرية.

اهتمامنا الخاص وحب التعرف على مدى اقبال الاسرة الجزائرية على البرامج الاجنبية.

الرغبة في معرفة مدى انتشار الثقافة الغربية من خلال البرامج الاجنبية المعروضة في القنوات العربية وتأثيرها على اتجاهات وسلوك الاسرة الجزائرية.

ب- اسباب موضوعية:

الاجتياح الواسع للبرامج الاجنبية المختلفة في الفضائيات العربية.

قلة الدراسات السابقة المتعلقة بالبرامج الاجنبية في القنوات العربية.

2. اهداف الدراسة:

. معرفة مدى تأثير هذه البرامج الاجنبية على كل شخصمن افراد الاسرة الجزائرية.

. تهدف الدراسة لمعرفة مدى التغيير في القيم الثقافية للأسرة الجزائرية اما سلبا وإيجابا.

. تهدف الدراسة لمعرفة دوافع واسباب اقبال الاسرة الجزائرية لمشاهدة هذه البرامج الاجنبية.

3. الاشكالية:

تعد القنوات الفضائية من اهم الانجازات الاعلامية في عالمنا اليوم ، فقد كسرت الحواجز بين الشعوب ،وقاربت بين الثقافات ،وسهلت تداول الاخباروالمعلومات بما تقدمه من بين برامج علمية وتثقيفية وسياسية وترفيهية وغيرها.وبذلك اصبحت القنوات الفضائية ببرامجها المتنوعة تشكل جزءا من نسيج المجتمع واصبحت تؤثر في التكوين الثقافي للمجتمعات.

- والمجتمع الجزائري ليس بمعزل عن التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال الجماهيري،فقد دخل ميدان البث التلفزيون الفضائي المباشر في منتصف ثمانينات القرن العشرين واصبحت الاسرة الجزائرية تستقبل الكثير من المضامين الاعلامية المتنوعة، التي قد تؤثر اما سلبا اوايجاباعليها.

-وسنتحدث خصوصا عن البرامج الاجنبية التي تعرض على القنوات التلفزيونية العربية التي اصبحت تغزو هذه الفضائيات وعجز الفضائيات العربية امام البرامج الاجنبية واعطاء البدائل للمجتمعات العربية.

ـوتأثير البرامج الاجنبية التي تعرض على الفضائيات العربية تشكل خطرا كبيرا يمس بالأسرة الجزائرية من خلال الهيمنة الثقافية ونشر الثقافة والافكار الغربية في المجتمع الجزائري الذي يتميز بانه مجتمع محافظ واغلب ما يتم الترويج له في هذه البرامج الاجنبية هو العنف والوحشية والقتل والمشاهد الاباحية كما نشاهده في الافلام الغربية.

. فمن اهداف البرامج الاجنبية التي هيمنت في القنوات العربية هي نشر افكارها وثقافتها بمضامينها في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري وكما هو واضح ان الاسرة الجزائرية لها قيم تساهم في الحفاظ على كيانها وقد تتعرض هذه القيم الى موجة تغيير في ظل الحضارة الوافدة والعولمة الاعلامية ،فتعرض الاسرة الجزائرية لهذه البرامج الاجنبية قد يساهم في تطوير حياتهم وتوجيههم وتقويم سلوكياتهم ،كما قد يعمل على اضعاف القيم الاسرية وسلوكياتهم ونمط حياتهم وتنحي القيم التقليدية الاصيلة لصالح الافكار الحديثة والانماط السلوكية الجديدة التي قد لا تتوافق مع عادات مجتمعنا وهويته الثقافية.

ومن هنا تبرز مشكلة تعرض الاسرة الجزائرية لمضامين البرامج الاجنبية المعروضة في الفضائيات العربية ، لذا فان البحث في طبيعة تأثير البرامج الاجنبية علي الاسرة الجزائرية وقيمها ضرورة ملحة تمليه علينا التطورات المعاصرة للتعامل مع هذه الظاهرة التي دخلت بيوتنا دون استئذان وتصدرت مجالس الاسرة دون منازع ، وذلك من اجل التوصل الى سبل جلب المصالح المرسلة عبر بعض مضامين البرامج الاجنبية في الفضائيات العربية ودرء المفاسد الوافدة في المحتوى الاعلامي للكثير من القنوات الفضائية العربية ، لذا فان التساؤل الرئيسي الذى نطرحه للدراسة الحالية هو :

ما التأثير الثقافي للبرامج الأجنبية في الفضائيات العربية علي الأسر الأغواطية؟

تساؤولات فرعية:

- ما هي العادات و التقاليد التي تكتسبها الأسر الأغواطية بمشاهدة مسلسل قيامة أرطغرل؟
- ما هي السلوكات التي تنجم عن مشاهدة مسلسل قيام أرطغرل على الأسر الأغواطية؟

4. الفرضيات

_الفرضية العامة:

* يساهم مسلسل قيامة أرطغرل في الفضائيات العربية في إحداث تأثير على الأسر الأغواطية.

–الفرضيات الجزئية:

* العادات والتقاليد الجديدة التي تكتسبها الأسر الاغواطية بمشاهدة مسلسل قيامة ارطغرل تتمثل في المظهر الخارجي وطريقة تفكير جديدة.

* السلوكات التي تنجم عن مشاهدة مسلسل قيامة ارطغرل على الأسر الاغواطية تكون إما سلوكات إيجابية أو سلبية

5. الدرسات السابقة :

الدراسة الأولى : دراسة ماجستير منصطفى مناهل محمد عوض الله بعناون (البرامج الأجنبية في التلفزيون السوداني وتأثيرها في ثقافة الشباب : دراسة وصفية من (يناير 2000 إلى ديمسبر 2000) كلية الإعلام و الإتصال ، جامعة أم درمان الإسلامية).

يهدف البحث إلى تحديد التأثير الذي يحدثه التلفزيون ببرامجه المختلفة في فئة الشاب ونعرفة مدى إقبال الشباب السوداني على البرامج الأجنبية المقدمة من خلاله ، وتحديد أهدافها ومنطلقاته الفكرية ونوع الثقافات الجديدة و العادات و التقاليد المكتسبة منها ومدى تأثيرها فيهم في إطار السماحة الزمنية لها في التلفزيون السودان ، وتحدد مشكلة البحث في وقت غدت فيه وسائل الإعلام لصالح الغرب (الهيمنة و السيطرة) في خدمة توجهها في تسيير العلام برؤية واحدة وإتجاه ، لما فيها من تنوع خاصة التلفزيون حيث تصدر قائمة الوسائل الإعلامية لأنه له ميزات متفردة عبر برامجه المختلفة ، وخاصة البرامج الأجنبية التي إحتلت مساحة مقدرة في الخارطة البرامجية لمحطات التلفزة وأفضلية في المشاهدة فأصبح لها دور واضح وملموس في ثقافة الشباب ، وتميزت بقمة الذروة في الإخراج و إستخدام التقنية مع التشويق و الإعزاء وحسن العرض و الجذب ، فأسرت الشباب وحملتهم على المداومة عليها فترسخ فيهم ثقافة هي من واضع المجتمعات الأجنبية وتؤثر في واقعهم الثقافي وتسلب هويتهم ، كل ذلك دفع الباحث إلى محاولة تحديد البرامج الأجنبية في التلفزيون السوداني ودورها في ثقافة الشباب ، بتحديد أسباب تدفقها وأهدافها وإيجابياتها وسلبياتها وأنواع الثقافة التي شكلتها في الشباب و القواعد التي يتم بها الإختيار و العرض لهذه البرامج ، وحتى يتمكن الباحث من توضيح أبعاد المشكلة أتبع المنهج الوصفي ، و السمح الميداني ، وإعتمد في ذلك إلى أدوات محددة لجمع المعلومات فاستخدم الملاحظة و المقابلة و الاستبيان ، وقد خلص البحث لعدة نتائج أهمها :

- أن البرامج الأجنبية تمثل 41.7% من الحجم الكلي للبرامج ، من الحجم الكلي للبرامج ، وإحتلت مساحة مقدرة في الخارطة البرامجية في البث اليومي في التلفزيون السوداني وبمساحة زمنية قدرها 409.73 ساعة من الزمن الكلي للبرامج ، ومسلسلات الكرتون للأطفال و المجلات العلمية (الترانستيل) و الدراما (الأفلام و المسلسلات) أخذت أعلى مساحة زمنية ، وأن البرامج الأجنبية تستحوذ على أفضل أوقات الشباب حيث تكون في الفترة المسائية و السهرة.

- دل البحث على أن البرامنج الأجنبية أكثر تفضيلا وأكثر جاذبية لدى الشباب من البرامج المحلية خاصة البرامج الدرامية (المسلسلاتالأفلام و البرامج الترانستيل) التي تعتمد على الإيقاع و التحرر وتنوع الموضوعات و الطبيعة الإبداعية ، بينما إنخفضت برامج (تلي ماتش) والمنوعات لحرص الشباب على البرامج الأجنبية للترويج عن النفس و البحث من الحلول لبعض المشاكل التي تواجههم وشغلا للوقت.
- كما أكد البحث على عدم توافق البرامج و الأفلام مع عادات وتقاليد المجتمع السوداني ، وأن الثقافة الفكرية و العلمية و الإستهخلاكية و الذي هي التي شكلت لدى الشباب مع البرامج و الأفلام الأجنبية ،و الأفلام الأمريكية أكثر جاذبية لهم لتمييز إنتاجها بالتنوع و الوفرة و التحديث و السرعة و المواكبة والإيقاع.
- كما أن القضايا الإجتماعية و العلمية و الكمبيوتر و الخيال العلمي أخذت أكثر تفضيلا لدى الشباب من القضايا المفضل معالجتها في الأفلام ، وذلك لدافع معرفة واقع المجتمعات الأخرى وثقافة الدول المعاصرة ، كما دل أكثر البرامج و الأفلام على الشباب بإكتسابهم عادات وتقاليد جديدة أسهمت في تكوين ثقافتهم

الدراسة الثانية : نصيرة بوعلي "أثر البث التلفزيون الفضائي المباشر على الشباب الجزائري" دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الإتصال ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر (2002-2003).

كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة الأثر الذي يمكن أن يحدثه البث التلفزيوني المباشر على الشباب ،بمعنى البحث في أثر الفضائيات على الأنساق القيمية وهوية المشاهد الثقافية ، ولقد تبين من خلال الجانب الميداني للدراسة أن من بين الآثار المترتبة على التعرض للفضائيات حدوث الإدمان لدى أفراد العينة ، وزيادة مظاهر اللعنف وتزايد ظاهرة التقليد الأعمى إضافة لتفكك قيم المجتمع ، وإثارة الغرائز.

كما أظهرت الدراسة الغربية ، مع مليهم لثقافتهم الأصلية ، بنيت هذه الدجراسة أيضا أن الذين يشاهدون يوميا برامج التلفزيون هم أكثر عرضة للآثار الإجتماعية و السلوكية ، بمعنى أنه كلما زاد وقت التعرض و المشاهدة كلما زادت الآثار و السلوكيات السلبية.

إضافة إلى أن مهذه الدراسة بينت قدرة القنوات الفضائية على إحداث تأثير في القيم الثقافية ، بينما توصلت إلى أن الأثر على السلوكيات لدى أفراد العينة كان أقل ، وفي الجانب الخاص بتحليل الأفلام توصلت هذه الدراسة إلى أن الأفلام ترتكز على المواضيع السلبية أكثر من الإيجابية.

6. أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في دراسة تأثير هذه البرامج الأجنبية المعروضة على الأسرة الجزائرية بصفة عامة و المسلسل التركي قيامة أرطغول بصفة خاصة ، بإعتبار الأاسرة عنصر منهم وجزء لا يتجزأ من المجتمع فبتأثر الأسرة يتأثر كل المجتمع.

7. الصعوبات والمعيقات :

الصعوبات اليت واجهتنا في بحثنا هذا تكمن في ظهور فيروس كورونا ومانجم عنه من حجر صحي وإغلاق الجامعات و المكتبات وتوقف النقل ماتسبب في صعوبة إنجاز المذكرة وعدم إلتقاءنا نحن أصحاب البحث لمدة طويلة.

8.الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة: هو المنهج الوصفي ويعرف بانه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة او موضوع محدد وذلك من اجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة [1]

أدوات جمع البيانات:

استمارة الاستبيان: هي مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط ببعضها بشكل يحقق الهدف اغلذطي يسعى له الباحث يسلمها للافراد الذين اختارتهم لبحثه ويقومون بتعبئتها واعادتها له.[2]

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

مجتمع البحث الكلي للدراسة: يتمثل في في الاسر الاغواطية وقد تم اختيار 70 عينة من المجتمع الكلي.

عينة الدراسة: هي العينة القصدية ويمكن الاطلاع عليها باسم العينة غير الاحتمالية وهو نوع من المعاينة فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث لاضمن العينة الغير معروفة والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة لهذه الطريقة.

[1] مدونة الدكتور احمد عظيمي
[2] الكاتب المهندس امجد قاسم كتب في التربية والثقافة، 13 افريل 2011

الفصل الثاني

الإطار النظري

1. أنواع البرامج التلفزيونية

أولا: البرامج السياسية والإخبارية

لقد أصبح التلفزيون كجهاز إخباري ، سمة من سمات العصر ، و ليس هناك ما يضارع التلفزيون كوسيلة إعلامية في قدرته على تغطية الأحداث حال وقوعها ، و تقديمها في مشاهدة متكاملة لتروي ما يحدث في أنحاء العالم من مجريات بلغة بصرية مفهومة لغالبية البشر تزداد واقعية بلوها الطبيعي ، وصوتها الأصلي و حركتها التي تجذب انتباه المشاهدين أكثر من أي شيء ، مما يكون لها تأثيرها البالغ في نفسية المشاهدين .

و يتميز التلفزيون – كجهاز إخباري – بعدة مزايا ، فهو يقدم لنا الأحداث و الوقائع في منازلنا في صورة متكاملة، تعتمد مشاهدها على الصوت و الصورة و الحركة و اللون في صورة أقرب للواقع، فإذا اقترن الحبر الإذاعي برؤيته على الشاشة الصغيرة ، فإن ذلك أدعى إلى تصديقه ، إذ أن الرؤية أساس الاقتناع[1]

إن هذه المميزات التي يحوز عليها التلفزيون في مجال الأخبار هي التي أدت إلى تلك العناية الفائقة بقسم الأخبار في تلفزيونات العالم أجمع، و تزويدها بالأجهزة الحديثة، و منح الشخصيات الذين يشتغلون فيها مكانة عالية، سواء من حيث السمعة، أو الحصول على المرتبات، و لذلك فإن أبرز الشخصيات في برامج الأخبار التلفزيونية هم الصحفيون الذين يعملون في القنوات التلفزيونية | الفضائية، والشهرة التي تتمتع بها الشخصيات الصحفية البارزة تجعل الجمهور ينجذب إليها أكثر من انجذابهم إلى الروايات الإخبارية في حد ذاتها [2]

ثانيا: البرامج الرياضية

البرامج الرياضية هي البرامج التي تتضمن الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور، قصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضية.[3]

وتحظى البرامج الرياضية في غالبية محطات التلفزيون العالمية باهتمام بالغ، و تعتبر من البرامج التي تلقى إقبالا شديدا من مشاهدي التلفزيون سواء كانت حية أو تذاع على الهواء مباشرة حال حدوثها، أم مسجلة تذاع في أوقات لاحقة ، و تعتبر مباريات كرة القدم في مقدمة اهتمام محطات التلفزيون على المستوى الوطني العالمي ، لأنها من البرامج التي يستطيع غالبية المشاهدين متابعتها دون صعوبات سياسية أو لغوية ، فالصورة الحية المنقولة في البرامج الرياضية مفهومة لغالبية مشاهدي القنوات الفضائية في أرجاء المعمورة.

---

[1]- محمد معوض ، بركات عبد العزيز : الخير الإذاعي و التلفزيوني ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط2، 2000، ص 64 .
[2]- عبد الله بوجل : الأخبار التلفزيونية و جمهور المشاهدين، حوليات جامعة الجزائر، العدد الثامن، أفريل 1994 ، ص 126 .
[3]- خير الدين على عويسى ، عطا حسن عبد الرحيم : الإعلام الرياضي ، ج 1، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ،ط1 ، 1998،ص22.

وتزداد ساعات الإرسال التي تستحوذ عليها البرامج الرياضية في المناسبات الهامة والدورات الأولمبية ، و رغم هذا الاهتمام بالتغطية الإعلامية للأحداث الرياضية ، إلا أن التلفزيون العربي لم يتح حتى الأن استخدام إمكانات التلفزيون كأداة للتعليم و التثقيف البديني لأعضاء المجتمع في مختلف المراحل المهنية.[1]

فالإعلام الرياضي إن أحسن استغلاله وخاصة من خلال الفضائيات، فإن تأثيره سيكون بارزا في تكوين الآراء والاتجاهات وتدعيم القيم الاجتماعية الايجابية الراسخة ، كما يستطيع أن يسهم إلى حد كبير في بناء الأسرة وسعادتها ومساعدتها في حل كثير من مشاكلها ، وهو أيضا قادر على ربط الفرد الرياضي والمجتمع بعقيدته ، وأن يشده دائما إلى القيم الرياضية العليا ، والأخلاق الرياضية الكريمة وينفره من التعصب والانحراف والمخدرات والشغب والعنف[2].

لذا يجب أن يكون الإعلام الرياضي بمستوى التطلعات الجماهيرية في جانب الممارسة الفعلية للرياضة، وليس مجرد المشاهدة السلبية لأخبارها و أحداثها، وذلك من أجل تحقيق الهداف التالية:[3]

- الحث على ممارسة الرياضة، وتحبيب النفوس فيها و توجيه المشاهدين لمزاولتها وفق الأسس العلمية السليمة، بإبراز الجوانب الصحية و الثقافية و الترويحية للرياضة .
- ترسيخ القيم و الخلاق الرياضية و العمل على تنمية روح الفريق و محاربة التعصب.
- إحداث التقارب بين الشعوب، و تحقيق الانسجام الوجداني فيما بينها.

و إذا كانت هذه أهم الأهداف التي نأمل أن يحققها لنا الإعلام الرياضي، فإن الواقع يكشف لنا كيف أن الرياضة قد ابتعدت عن أهدافها و غاياتها ، و انحرفت إلى مقاصد أخرى تسيطر عليها اقتصاديات السوق، وهو ما يوضحه لنا المسيري في النقاط التالية :[4]

- كان الهدف من الرياضة هو تهذيب الجسد و النفس، و تدريب الناس على التعاون و على الصراع الرقيق ، و تسريب النعرات الصراعية الموجودة في الإنسان من خلال قنوات شرعية ، حتى يتم إعلاؤها، إلا أنه في الوقت الراهن أصبح الهدف هو تحقيق الفوز والبطولات و الأرقام القياسية ومن ثم استخدام المخدرات و المنشطات لتحقيق الفوز، دون اكتراث بأي قيم أو معايير لا تقع داخل نطاق الرياضة.
- يتطلب التدريب على أي رياضة التفرغ الكامل ، أي الاحتراف ، و هذا ما يتنافى مع الهدف منها باعتبارها تزجية لأوقات الفراغ ، كما أن عملية التدريب نفسها تصبح من القسوة بحيث أنها تتناقض مع

[1]- محمد معوض، مرجع سابق ، ص 199.
[2]- خير الدين على عويس ، عطا حسن عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ص 77.
[3] - السيد أحمد مصطفى عمر : **الإعلام المتخصص** ، دراسة و تطبيق، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط1، 1997، ص98.
[4]- عبد الوهاب المسيري ، دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ط1 ، 2006 ص262.

ما هو إنساني ، إذ يصبح الرياضي جسدا محضا لا يستطيع هو نفسه التحكم فيه ، إذ يتعين عليه الانصياع لأوامر مدربه و ناديه الذي يستثمر فيه جسده.

- انتشار برامج المصارعة الحرة ما هي إلا تعبير عن " الإباحية الرياضية " ، حيث تركز هذه الرياضة على القيمة العضلية للجسد خارج أية أطر إنسانية أو أخلاقية.
- "بيع" النوادي و اللاعبين و شراؤهم في « سوق النخاسة الرياضية » من أجل تحقيق الشهرة والربح، بحيث يتحول أبطال الرياضة إلى نجوم تستخدم في الإعلانات ، مما يعني أن اقتصاديات السوق قد اقتحمت عالم الرياضة فأصبحت منفصلة عن أي قيمة إنسانية أو أخلاقية، و خاضعة تماما لآليات سوق العرض و الطلب.

لقد أدى تراجع فلسفة "الرياضة للجميع " بمثلها وقيمها وسلوكياتها، وتقدم فلسفة " الرياضة النجومية" إلى تعثر خطوات الرياضة وعجزها عن إنجاز المهام التربوية والاجتماعية والصحية والنفسية التي كان مأمولا أن تسهم الرياضة في إنجازها ، وقد تفاقم هذا العجز إلى درجة أصبحت فيها العصبيات المختلفة تجد في الرياضة متنفسا وتجسيدا لها ، بدلا من أن تكون مجالا لتذوب فيها وتتلاشى ، وهذا ما يفسر كيف أصبحت الملاعب الرياضية إحدى الساحات الهامة تتنازع فيها هذه العصبيات في شكل صراعات بين الأندية وحوادث شغب في الملاعب ، وتحيز الحكام ، وبروز العنف بنوعيه اللفظي والجسدي .[1]

[1] - أديب خضور الإعلام الرياضي العربي ،أي واقع ؟ أي بديل، وقفة نقدية ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد04 ، 2000 ، ص26.

ثالثا: برامج الأطفال

يحظى هذا النوع من البرامج باهتمام معظم تلفزيونات العالم التي تخصص وقتا للأطفال و يشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة أوسع شريحة بين مشاهدي التلفزيون إذ تقضي أكبر عدد من الساعات و أوفر حصة من وقت في مشاهدة برامج الأطفال بالمقارنة مع أي بمجموعة عمرية أخرى.

وطبقا لما ورد في تقرير "نيلسون "لعام 1993، :Nielsen Reportيمضي أطفال المجموعة العمرية بين سنتين وخمس سنوات 22 . 9 ساعة في المتوسط أسبوعيا في مشاهدة التلفزيون، بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية 06-11 سنة 22 . 4 ساعة مشاهدة أسبوعيا، بل إن دراسات مسحية أخرى تبين أن هناك حالات إدمان مشاهدة تصل إلى 54 ساعة أسبوعيا للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة [1]

وعلى الصعيد العربي تؤكد جميع الدراسات الميدانية المتعلقة بنسبة إقبال الطفل العربي على البرامج التلفزيونية الخاصة أنها تتجاوز 90%.[2]

ونظرا للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة البرامج ، يمكن للتلفزيون أن يحقق أهدافا كثيرة من خلال المواد التي يعرضها للأطفال على شكل برامج ثقافية علمية اجتماعية صحية و ترفيهية ، لذلك اعتبر وسيلة إعلامية عصرية لها الأثر الفاعل في تنشئة الجيل الجديد ، و إعداده للحياة بأشكالها المختلفة.

إذ يمكن للتلفاز أن يساهم في إكساب الأطفال الأدوار التربوية الإيجابية على المستوى الاجتماعي و الأخلاقي و السلوكي عن طريق التقليد و المحاكاة لشخصيات الأبطال ، إضافة إلى تقديم البهجة والسرور إلى الأطفال و ملئ أوقات فراغهم ، بما يعود عليهم بالنفع من خلال التسلية و الترفيه الموجهين لخدمتهم ، كما له القدرة على توجيه الأطفال نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية، تتمثل في ترسيخ مفهوم العادات الإيجابية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع.

وفي المجال الصحي يساهم التلفاز في تبصير الأطفال بالقواعد الصحية السليمة، حتى يتقيدوا بها من خلال تعويدهم على النظافة و المحافظة على أجسادهم بعيدا عن الأمراض و العناية بأسنانهم و الوقاية من مختلف الأمراض و مصادر العدوى، كما يعلمهم عادات صحية سليمة مثل زيارة الأطباء و الاستماع إلى نصائحهم، و تقبل استعمال الأدوية و العلاجات الت يصفوها لهم.

[1] - ماري وين : الأطفال و الإدمان التلفزيوني، ترجمة : عبد الفتاح الصبحي ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت، 1999ء ص 14.

[2] - محمد عبد الكافي : البرامج الأجنبية المستوردة والمدبلجة ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد03، 2003 ، ص85

رابعا: البرامج الترفيهية والدرامية

أ- البرامج الترفيهية:

وهي البرامج التي تهدف إلى التسلية و الترفيه و تحتوي على الموسيقى و الأغاني الخفيفة الراقصة، و المسابقات و الألغاز و الاستعراضات، و نجاح مثل هذا النوع من البرامج يتوقف على الإثارة التي يحدثها في نفسية المشاهد، ومدى ما يحققه من تسلية و ترويح، و تحتاج البرامج الترفيهية إلى أوقات معينة لإذاعتها، و غالبا ما تذاع في السهرة عند عودة الجمهور إلى المنزل.[1]

تعريف الترفيه:

"الترفيه هو النشاط الذي يؤدي إلى توفير (اللهو) و التسلية للأفراد ، و هو كل نشاط نمارسه بمفردنا أو مع آخرين أثناء الوقت الحر، ليجلب لنا المسرة، ولا نمارسه لأداء الواجب أو الضرورة مباشرة، أو لهدف أجل"[2]

و يمكن تعريف الترفيه من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية بأنه: " محاولة وسائل الاتصال التنفيس عن الجمهور المستهدف لإحداث تأثير معين، من خلال تحقيق حالة من الاستمتاع و الاسترخاء لهذا الجمهور " [3]

فقد يهدف الجمهور من مشاهدة البرامج الترفيهية في الفضائيات إلى الترويح عن النفس و الاسترخاء و التخلص من أعباء الحياة الجادة ، و نسيان التوترات و المتاعب (هدف عاجل) كما قد يشاهد هذا النوع من البرامج كي يستفيد منها في اكتساب المعارف و الخبرات و أنماط السلوك (هدف أجل) ، كما قد يكون الغرض من هذه المشاهدة تحقيق الهدفين معا ، و قد يتحقق أحد الهدفين بصورة مقصودة أو غير مقصودة .

أسباب تفضيل الجمهور للبرامج الترفيهية:

يمكن التطرق لأهم الأسباب و العوامل التي تجعل جمهور المشاهدين يفضلون البرامج الترفيهية التي تعرضها أغلب القنوات الفضائية من خلال العناصر التالية: [4]

1- إحساس الجمهور بأن المادة الترفيهية تخفف من الضغوطات و التوترات المتزايدة نتيجة تعقد الظروف المعاصرة ، و تراكم الانشغالات و تشعب مطالب الحياة العصرية ، فالبرامج الترفيهية عبر القنوات الفضائية تساهم في التنفيس المعنوي من هذا الواقع المعقد ، سواء كانت هذه المادة في صورة فكاهة أو دراما خفيفة أو أغاني.

2- إقبال الجمهور على البرامج الترفيهية يرجع إلى ارتباط هذه البرامج و المواد بالخبرات العاطفية فهي ترتبط بالأحاسيس و الذكريات، وقد تكون هذه الذكريات طيبة و بعيدة عن النوازع العدوانية ، كما قد تتضمن

[1]- محمد معوض، مرجع سابق، ص 199.
[2]- - بركات عبد العزيز : اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،ط1، 2000 ، ص 246.
[3]- المرجع السابق، ص 248
[4]- المرجع السابق ، ص ص 251 - 253 .

الذكريات المؤلمة في حياة الجمهور، و رغم ذلك فهو يقبل عليها ويجد فيها متعة كبيرة ، حيث يلمس فيها نوعا من التسلية أو العزاء

3- قد يجد الجمهور في الترفيه وسيلة للهروب من مشاعر الإحساس بالنقص و فقدان الثقة بالنفس من خلال مطابقة أنفسهم مع الأشخاص الناجحين في الأعمال الدرامية من مسلسلات و أفلام و غير ذلك ، و هذا يعطيهم إحساسا بأهمية أنفسهم ، حيث يشاركون الشخصيات البطولية – خياليا – حياتهم الطيبة و انتصاراتهم ، و لقد توصلت بعض الأبحاث إلى نتائج مفادها أن الجمهور يلجأ إلى البرامج الدرامية في التلفزيون ليس فقط لأنهما تنقله إلى عالم الخيال ، و إنما كونها تساعده على التعايش مع عالم الواقع والتعامل معه بكل تناقضاته.

لهذه الأسباب و غيرها نجد أن قطاعات جماهيرية واسعة تفضل البرامج الترفيهية عما سواها من البرامج التي تبث عبر القنوات الفضائية، فالمرء لا يمكنه أن يعيش حياته، بوتيرة جادة حازمة بحيث لا يجد فيها ما يسري عنه و يخفف متاعبه، ولذلك كان الغناء و الرقص و اللعب و غيرها أشكال ترفيه أساسية للإنسان منذ القدم ، لذا فإن وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الإشباعات النفسية و الاجتماعية، و لإزالة التوتر النفسي على مستوى الأفراد و الجماعات في أي مجتمع كان.

وإذا كان الترفيه ذو أثر نفسي حميد للتنفيس عن المتاعب و الآلام ، إلا أن الاستغراق فيه قد يجعل المجتمع غارقا في الأوهام، وبعيدا عن الواقع، مما يزيد السلبية و يتيح الفرصة لظهور الاتجاهات الهروبية، وهذه الأوضاع توفر وسيلة للسيطرة على الحياة السياسية و الاجتماعية، فضلا عن أن الترفيه قد يهبط إلى مستويات ضارة بالذوق العام[1].

ويبين هذا الجانب السلبي للترفيه" إريك بار نو "مؤرخ التلفزيون الأمريكي بقوله:« إن مفهوم الترفيه في تصوري، هو مفهوم شديد الخطورة، إذ تمثل الفكرة الأساسية للترفيه في أنه لا يتصل من بعيد و لا من قريب بالقضايا الجادة للعالم ، و إنما هو مجرد شغل أو ملء ساعة من الفراغ والحقيقة أن هناك أيديولوجية مضمرة بالفعل في كل أنواع القصص الخيالية، فعنصر الخيال يفوق في الأهمية العنصر الواقعي في تشكيل آراء الناس، وهو في الأساس دعاية و ترويج للوضع الراهن ".[2]

[1]- عزي عبد الرحمن وأخرون : عالم الاتصال ، سلسلة دراسات إعلامية ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1992 ، ص 14.
[2]- هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول،ترجمة عبدالسلام رضوان ،سلسلة عالم المعرفة (106)، المجلس الوطني لثقافة والفنون، الكويت ، مارس 1999، ص 96

و هذا ما يؤكده "روزنبرغ" في قوله: « إن الثقافة الجماهيرية في أسوأ مستوياتها تمدد ليس فقط بتسميم أذواقنا ، بل بتعطيل حواسنا في سعيها إلى التمهيد للاستبداد ، لذا يعتبر الترفيه كمخدر يدعو إلى الراحة و التراخي، حيث أن الأفراد المفصولين إلى ذرات في المجتمع الجماهيري ، يضحون بأرواحهم في سبيل الملذات الوهمية في الأفلام والمسلسلات و الاستعراضات المنوعة ، و يدخلون في غيبوبة »[1].

إن التركيز الأساسي اليوم هو على التسلية و الترفيه و لذلك يتعمد توجيه اهتمام الجمهور إلى موضوعات مثل : الجنس و الموضة و الرياضة و الموسيقى ، حق تسود العقلية التي تركز على الأشياء النسبية، و يتخلي الناس عن التفكير في القضايا الكبرى مثل الظلم و الاستغلال و الاستعمار و يدخل الجمهور في حالة عقلية سلبية.

وهذا ما يصفه هو كسلي Huxely في كتابة : عالم جديد شجاع brave new world بقوله : "إن الناس سوف يضحكون ، بدلا من أن يفكروا ، وهم لا يعرفون على ماذا يضحكون و لماذا توقفوا عن التفكير ، وسيصبح من السهل على الحكومات أن تسيطر على الجمهور من خلال طغيان السرور[2].

و هكذا فإن الثقافة الهابطة و الترفيه الرديء الذي يحصل عليه الجمهور من خلال البرامج التلفزيونية أصبح أداة للتحكم في السلوك الجماهيري ، و هناك ارتباط بين تزايد سيطرة الشركات المتعددة الجنسية على وسائل الإعلام و تركيزها على التسلية و بث الثقافة الهابطة ، وزيادة الرغبات الاستهلاكية للجماهير من خلال تشجيع البحث عن التسلية و المتعة و الرفاهية.

ويمكن أن ندرج ضمن البرامج الترفيهية التي تبثها العديد من القنوات الفضائية أصناف من البرامج التي تهدف بالدرجة الأولى إلى الترفيه والتسلية، وتقديم المتعة والاسترخاء للجمهور وهي:

- البرامج الدرامية.
- برامج المنوعات.
- برامج تلفزيون الواقع

[1]- هاني الرضا ، رامز عمار، الرأي العام والاعلام والدعاية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1، ص ص 104-105
[2]- سليمان صالح: أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح ، الكويت، ط1، 2002، ص 208.

ب– البرامج الدرامية:

إن كلمة دراما مشتقة من الفعل اليونان القديم (دراو) بمعنى أعمل ، فهي تعني إذن أي عمل أو حدث سواء في الحياة أم على خشبة المسرح[1].

يعد أرسطو أول من تناول مصلح الدراما في كتابه فن الشعر، ويرى بأنها عبارة عن محاكاة الفعل بشري، هذه المحاكاة باعتبارها غريزة في الإنسان منذ طفولته، وهي من الأشياء التي تميزه عن الحيوان و يتلقى بها المعارف الأولى.[2]

و تنقسم الأعمال الدرامية بصورة عامة من حيث اتجاه مضمونها إلى أنواع عديدة إلا أن أهمها و أشهرها:

المأساة و الملهاة، و في العصر الحديث يضيف الباحثون صنفين هما، الميلودراما | melodrama الذي يتفرع عن المأساة، و المهزلة أو الفارس farce الذي يتفرع عن الملهاة.

– المأساة أو التراجيديا:(Tragedy)

التراجيديا : هي محاكاة لحدث يتميز بالجدية ، وهو مكتمل في ذاته ، نظرا لما يتسم به من عظم الشأن ، في لغة لها من المحسنات ما يمتع ، و كل من هذه المحسنات يأتي على حدة في أجزاء العمل وذلك في إطار درامي وليس قصصيا ، أما الوقائع فهي تثير مشاعر الشفقة والخوف ، وبذلك تحقق التطهير المرجو منها لهذه المشاعر[3].

فالتراجيديا تناقش قدر الإنسان خيره وشره، وعلاقته بالقوى من حوله ، ونتائج سلو كه سلبا و إيجابا ، وتؤدي التراجيديا في النهاية إلى التطهر، بمعنى أن هؤلاء الذين يشعرون بالشفقة أو الخوف أو غيرها من المشاعر، لا بد و أنهم قد تأثروا بنفس الطريقة، حت أنهم يصلون إلى شعور مفرح بالتطهر، إذ يشعر المتفرجون بالتعاطف مع الشخصيات، و يحققون تنفيسا عن توترهم العاطفي.[4]

– الملهاة (الكوميديا – Comedy):

و يعرفها أرسطو في كتابه " فن الشعر "« بأنها محاكاة الأراذل من الناس ، لا في نقيصة و لكن في الجانب الهزلي الذي يثير الضحك » [5]

– الميلودراما : الميلودراما هي اللون الذي يمزج بين عنصري التراجيديا و الكوميديا ، و هي اللون المفضل خلال القرن التاسع عشر ، ويقدم الآن من خلال الدراما التلفزيونية التي تتعرض للخطر و الجريمة ، فالميلودراما تتفق مع

[1]- عادل النادي: مدخل إلى فن كتابة الدراما، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط1، 1987، ص 09.
[2]- ماجدة مراد : الشخصيات المعاصرة في دراما التلفزيون المصري، دار الثقافة ، القاهرة، 2001، ص 94
[3]- مولوين ميرسنت ،كليفورد ليتش : الكوميديا و التراجيديا ، ترجمة على أحمد محمود ، سلسلة عالم المعرفة (18) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1979 ، ص105.
[4]- ماجدة مراد: مرجع سابق، ص 99.
[5]- مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية ،1414هجري، ص 109.

التراجيديا في الموقف الجاد ، و مع الكوميديا في النهاية السعيدة ، فهي تتطور من موقف جاد في البداية يحافظ على انفعال المتلقي بتصعيد الخطط التي تديرها القوى الشريرة ، ثم الحل السعيد في النهاية بتحطيم هذه القوى ، و هكذا تصور الميلودراما العالم و قد اتضحت فيه قوى الخير والشر ، و برزت بشكل يثير رغبة المشاهد في رؤية الخير ينتصر و الشر يهزم [1]

– **الفارس** : هو نوع متطرف من الكوميديا ، يثار فيه الضحك عن طريق الحركة المبالغ فيها و يعبر الفارس أو الهزل عن تحول المواقف المتناقضة من المستوى النفسي الداخلي إلى المستوى الحركي الخارجي ، حيث يمكن للحركة الجسدية أن تتمشي مع الحركة النفسية ، بمعنى أنه إذا كانت الكوميديا تقدم شخصا يحلم بأن يصبح راقص باليه ، فإنه في الفارس يظهر و هو يرقص الباليه بالفعل ، و من ثم تتجسد المفارقة أمامنا .[2]

وتهدف دراما التلفزيون أساسا إلى الترفيه و التوجيه الاجتماعي بتقديم الفعل و الحوار اللذان يعبران عما تضطرب به نفوس المشاهدين ، فهي تروح عن النفس ، و يستريح إليها قلب المشاهد ، ويرى بعض علماء النفس أن التمثيل من أهم الوسائل لتحقيق الشفاء النفسي ، حيث أن قيام الفرد بمشاهدة الأعمال الدرامية يساعد على التخفيف من التوتر النفسي، كما يخفف من حدة الانفعالات المكبوتة ، و ذلك عندما يندمج في مشاهدة التمثيلية أو يتقمص دورا معينا، إلا أن بعض الأعمال التمثيلية قد تزيد الأعصاب توترا إذا كان المشاهد غير راض عن أدوارها، أو عن نماية القصة ومصير الأبطال.

وتتجسد البرامج الدرامية في عدة أعمال أهمها المسلسلات والأفلام.

المسلسلات: هي مجموعة من حلقات تمثيلية متابعة يستغرق عرضها حسب عدد معين من الحلقات، و تنتهي كل حلقة بسؤال مجهول، و تؤدي كل منها إلى الأخرى في تسلسل و منطقية أي أن كل حلقة تنتهي بموقف درامي مثير و مشوق ، و كثير من الحلقات تنتهي بأزمات أو ما يعرف بالذرى الصغرى لتحيق قدر كبير من التأثير.[3]

و تعد المسلسلات من أكثر المواد التي تفضيلا لدى غالبية المشاهدين، فقد أثبتت البحوث الإحصائية ، و عمليات الاستفتاء و قياس الرأي سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي أن المسلسلات و كافة الأعمال التمثيلية تأتي دائما في مقدمة ألوان البرامج التلفزيونية التي يحرص الجمهور على مشاهدتها بشغف كبير، و

[1]- طارق سيد أحمد الخليفي : فن الكتابة الإذاعية و التلفزيونية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005 ،ص 171.
[2]- ماجدة مراد، مرجع سابق ، ص 101 .
[3]- محمد معوض ، مرجع سابق، ص 187 .

ذلك لما تتضمنه من ترفيه و تسلية و لأن المشاهد يجد فيها نفسه وطموحاته ممثلة في مختلف الموضوعات و الشخصيات التي تجسدها له .[1]

والمسلسلات الناجحة هي التي تشد الناس و تثير اهتمامهم بما تشمل عليه من تشويق وإثارة ، و بما تبعثه فيهم من المشاعر و الأحاسيس النبيلة، و هي في جميع موضوعاتها يجب أن تكون ذات أهداف سليمة وواضحة، ولا بد أن يكون المضمون مرتبطا بقضايا المجتمع و يعالج مشاكل أفراده و يقدم لهم الحلول السليمة و القدوة الصالحة.

الأفلام : الفيلم هو قصة قد تكون تاريخية، أو اجتماعية أو بوليسية، أو عاطفية، تدور حول فكرة واضحة، يستخدم فيه الأسلوب الدرامي، و قد يكون قصيرا يستغرق ساعة أو طويلا يستغرق ثلاث ساعات، و هذا حسب موضوع الفيلم وغالبا ما تنتج الافلام بهدف العرض في قاعات السينما لتستوعب الجمهور الواسع

خامسا: البرامج الدينية

وتهدف إلى نشر الوعي الديني، و شرح أسس ومبادئ الدين ، وتحتوي على الأحاديث و اللقاءات و الندوات و كذا التمثيليات و المسلسلات ، وذلك بغرض التوعية و التوجيه.

إن المناداة بضرورة الاهتمام بالقيم الروحية و الأخلاق لهو أمر حتمي في هذا العصر الزاخر بالتيارات المادية و التحديات و التناقضات التي تهدد العافية الروحية، ليس للعالم الإسلامي فحسب بل للمجتمع الإنساني بأسره، الذي لم، و غالبا ما تنتج الأفلام بمدن العرض في قاعات السينما لتستوعب الجمهور الواسع[2].

بات اليوم يدرك من خلال التجارب الدامية و المعاناة المريرة أن لا خلاص ولا كرامة له إلا بالعودة إلى الأصالة والقيم السمحة الموروثة.

لذا ينبغي أن يعمل التلفزيون على تعزيز الشعور بالانتماء إلى الأمة الإسلامية ، و أن يساهم إسهاما مباشرا في مجال التنمية الشاملة في العديد من مجالات التوجيه للأفراد و الجماعات و للأسر توجيها اجتماعيا و نفسيا و تربويا ، كما ينبغي أن يعمل على تثبيت المفاهيم الصحيحة و الصالحة لدى الجماهير، و دحض المفاهيم الخاطئة و المنحرفة ، وزرع الاتجاهات و القيم التي تربي الإنسان الصالح المنتج في وطنه، الإيجابي مع الأحداث الجارية في محيط أمته و عالمه الإسلامي، بل و العالم من حوله.

[1]- مساعد بن عبد الله المحيا ، مرجع سابق، ص 115.
[2]- محمد معوض ، مرجع سابق، ص 187.

2.نشأة وتطور القنوات الفضائية

يعتبر البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح حققه التفكير العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ساعد هذا التطور على ظهور عشرات القنوات التلفزيونية الفضائية، فلا يكاد يمر يوم إلا ونشهد فيه ميلاد قنوات فضائية جديدة، أو إعلان عن الشروع في البث عبر الأقمار الصناعية، وتحديد كيفية التقاط البث لهذه القنوات و مشاهدة برامجها.

وقد بدأت عملية التفكير في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية في مطلع السبعينيات ، عندما صنع الاتحاد السوفيتي (سابقا) مركبة فضائية تزن أكثر من طن شرعت في البث المباشر للبيوت والقرى المعزولة في سيبيريا ، و بعدها وضع الاتحاد السوفيتي (سابقا) برنامجا للبث التلفزيوني يشمل مناطق سيبيريا الشاسعة من خلال إطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية تدعى "إيكران" أطلق الأول منها عام 1976 م.[1]

وقد شهدت سنة 1976 أيضا الانطلاقة الأولى في مشروع قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر بالقارة الأوربية، وتبعتها مبادرات انفرادية أو الثنائية على غرار الاتفاقية الموقعة بين فرنسا وألمانيا في أكتوبر 1979، والتي أنجبت فيما بعد القمر الصناعي الفرنسيTDF1 ر TVSATالألماني في عام 1985[2]

وفي جوان سنة 1989 أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية أول قمر صناعي أوروبي خاص بالبث المباشر بواسطة صاروخ أريان، ويسمى هذا القمر الذي تشترك فيه مجموعة من الدول الأوروبية ، بالقمر أولمبيس olympus ، وقررت هيئة الإذاعة البريطانية استخدام قناتيه ذات القدرة العالية بموجب عقد مدته خمس سنوات[3]

وانطلاقا من سنة 1987 دخلت العديد من الشبكات التلفزيونية الأوروبية ميدان البث التلفزيوني المباشر، وأصبحت ساعتها مساحة البث تمتد من إسبانيا والبرتغال إلى دول أوروبا الشرقية ومن بريطانيا والدول الاسكندنافية إلى دول الشمال الإفريقي [4]

ومازالت العمليات التكنولوجية جارية لتسهيل وصول البث التلفزيوني المباشر إلى دول العالم بوسائل سهلة ورخيصة، إذ تسعى الشركات لإتمام البث التلفزيوني الفضائي عن طريق الهوائيات الاعتيادية دون الاستعانة بالأطباق الهوائية ، الأمر الذي دفع إياد شاكر البكري إلى التوقع بأن العالم سيشهد أكبر صراع وتنافس بين الشبكات والقنوات التلفزيونية أكثر مما هو عليه وأن ذلك سيؤدي الى حرب تلفزيونية في الفضاء.[5]

---

[1]إياد شاكر البكري ، عام2000 حرب المحطات الفضائية ،دار الشروق ، عمان الاردن ،1999م ، ص 23

1 نصير بوعلي البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة ،مجلة الاذاعات العربية ، عدد 2000،04 ،ص10

[3] إياد ناكر البكري ، مرجع سابق ، ص 31.

[4] - نصير بو على مرجع سابق ، ص 11.

4- ايادشاكر البكري ، مرجع سابق ، ص 20.

3.الفضائيات الأجنبية في المنطقة العربية

تعود معرفة بعض العرب بالبث الفضائي المباشر إلى منتصف عقد الثمانينات، حيث كان بمقدور دول المغرب العربي التعرض للبث الفضائي المباشر (خاصة البث الفرنسي والإيطالي)، حيث سمحت دول المغرب العربي باستيراد وبيع وتصنيع معدات الاستقبال التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية[1]

وتعتبر فرنسا في مقدمة الدول الأجنبية السباقة في مجال البث التلفزيوني المباشر المستهدف للوطن العربي، وتعد الدول الواقعة في شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب من أكثر الأقطار العربية تعرضا لإرسال البث التلفزيوني الفضائي، مع العلم أن هذا لا يمنع من وصول الإرسال المباشر إلى باقي الأقطار العربية[2]

تعتبر سنة 1990 موقعا زمنيا ذا دلالة في تاريخ اتساع الحقل الاجتماعي للتعامل العربي مع القنوات الفضائية بواسطة الهوائيات المقعرة ، وقد فسر البعض هذا الاهتمام بالحدث السياسي الذي هز العالم إعلاميا حينما اندلعت حرب الخليج ، والذي مثل دافعا أساسيا لاستقبال البث الأجنبي عبر الأقمار الصناعية [3]

ومع انتشار ظاهرة القنوات الفضائية الوافدة في العالم الثالث، فقد تعاملت بعض الدول بحذر مع الظاهرة ، حيث صدر قانون في إيران في مطلع 1995 يمنع استخدام الأطباق اللاقطة، وتم على أساسه رفع ألاف الأطباق، أما العربية السعودية فقد منعت من استخدام الأطباق في أواخر عام 1994، في حين لم تصدر أغلب الدول حتى الآن تشريعات في هذا المجال ، وانتشار الفضائيات جعل بعض الدول تعيد النظر في التخطيط البرامج التلفزيوني ، وذلك في محاولة لجذب المشاهدين إلى القنوات التلفزيونية المحلية ، نظرا إلى الانجذاب الجماهيري إلى مشاهدة المحطات التلفزيونية الأجنبية الوافدة [4]

وإذا كانت بعض الدول العربية قد أصدرت في البداية تشريعات تمنع من استيراد الهوائيات المقعرة ، ومن استقبال البث الأجنبي ، إلا أن ذلك لم يمنع فيما بعد من انتشار الظاهرة حتى في أوائل الدول العربية المبادرة في رفض فكرة استقبال البث الفضائي الأجنبي.

---

[1] را سم محمد الجمال :الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2006 ،ص 134

[2] Lotfi Meherzi : les images spéciale un défi pour le Maghreb, revue algérienne de communication N°2,INSIC ,université d'Alger ,mars 1998 ,p37.

[3]توفيق يعقوب: حول الهوائيات ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد 01 ،1998 ،ص 27.

[4]مي العبد الله التلفزيون والخوف من المعرفة ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد 03 ،2005 ص108

البث التلفزيوني الفضائي في الجزائر

دخلت الجزائر ميدان البث التلفزيوني الفضائي المباشر رسميا منذ منتصف الثمانينيات وذلك من جراء إطلاق فرنسا لقمرها الصناعي الأول TDF1 الخاص بالبث المباشر في أكتوبر عام 1985 ، وقد كانت عملية استقبال البث الفضائي في الجزائر في البداية وقفا على الأماكن العمومية مثل دور السينما وقاعات الحفلات ، وقد كان رياض الفتح بالجزائر العاصمة السباق لهذا النوع من الاتصال التلفزيوني ، حيث جهز بهوائي كبير مكنه من التقاط أربع قنوات تلفزيونية وهي راي الإيطالية ، ميوزيك بوكس music Box الألمانية ، TV5الفرنسية ، وقناة أوروبا Europa .[1]

ونظرا للتكلفة الباهظة للهوائيات المقعرة وإذ بلغ ثمن الهوائي المقعر في فرنسا عام 1985 حوالي 15 ألف فرنك فرنسي أي ما يعادل آنذاك 12 مليون سنتيم جزائري ، بالإضافة إلى تكاليف الجمركة والنقل ، فقد كان امتلاك الهوائيات المقعرة في الجزائر وقفا على المؤسسات العامة وبعض الفئات الميسورة اجتماعيا [2]

إلا أنه مع تنامي تصنيع وتطوير الأقمار الصناعية ، وتعاظم ظاهرة القنوات الفضائية ، فإن ذلك قد قلص تدريجيا من حجم تكلفة الهوائيات ، وضاعف أعداد جمهورها وخاصة بعد إدخال النظام الرقمي systeme numerique، الذي أتاح للمشاهد فرصة الاختيار الواسع للبرامج التلفزيونية ضمن الباقات المتنوعة ، وهكذا أصبح المواطن الجزائري بإمكانه التقاط مئات القنوات الفضائية العالمية بدون رقابة أو وسيط.

[1] -Lotfi Meherzi: les images spéciale un défi pour le Maghreb, revue algérienne de communication N°2,INSIC ,université d'Alger ,mars 1998.p35.

[2]نصير بو علي البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة ، مرجع سابق ، ص 10.

4.انتشار القنوات الفضائية العربية

أولا: نظم الأقمار الصناعية العربية

يوجد نظامان فضائيان عربيان هما :

أ– عربسات:Arab Sat :

كانت الانطلاقة الأولى لعربسات في مجال التشغيل الفضائي في 22 أغسطس 1985 مستهلة نشاطها ببث تلفزيوني لشعائر الحج من الأراضي المقدسة إلى كافة الدول العربية التي كانت تمتلك محطات أرضية مؤهلة للاستقبال .[1]

ب–نايل سات: Nile Sat

يتكون نظام نايل سات من قمرين صناعيين ،أطلق الأول في أبريل 1998 ، والثاني في يوليو 2000 ، ويتكون القمرين من 12 قناة قمرية ، تتحول تكنولوجيا بالضغط الرقمي إلى 84 قناة تلفزيونية و400 قناة إذاعية، ويغطي القمران كل من دول الشرق الأوسط وجنوب أوروبا وجزء كبير من شمال إفريقيا [2]

ثانيا: الفضائيات العربية:

تعد القناة الفضائية المصرية Egyptians space channel ESC أول قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الإرسال، وقد بدأت في البث منتظم في 12 ديسمبر 1990 ، وأصبحت تغطية القناة الفضائية المصرية تشمل ما يعادل أربعة أخماس العالم وعلى مدى 24 ساعة يوميا[3].

وفي عام 1991 شرع بعض المستثمرين السعوديين في بث قنوات مركز إذاعة الشرق الأوسط MBC من لندن ، والتي وفرت خدمة إخبارية وبرامج حوارية للمشاهدين العرب على النسق الشائع في الغرب عموما ، ثم شرع مستثمرون سعوديون آخرون في إطلاق شبكات فضائية عربية ذات مضامين غربية مسلية ، راديو وتلفزيون العرب ART وشبكة Orbit ثم انطلقت بعد ذلك بقية القنوات الفضائية العربية[4]

وما يلاحظ أن القنوات الفضائية العربية نشأت بلا تخطيط أو تنسيق بينها ، إلا أنه وجدت فيما بعد لجنة تنسيق مستميت:"اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية " ، وهي تهدف إلى توفير إطار ملائم تلتقي فيه

[1] إياد شاكر البكري ، مرجع سابق، ص 55-
[2]- راسم محمد الجمال ، مرجع سابق، ص 136.
[3]إياد شاكر البكري ، مرجع سابق، ص 86-
[4]راسم محمد الجمال ، مرجع سابق، ص 135.

أسرة البث الفضائي العربي لتقييم مسيرتها بما يحقق تنامي البديل العربي في عصر الفضاء ، وتنوعه تنوعا مبدعا يؤهله لمنافسة البث الوافد ، ويجذر المشاهد العربي في محيطه الثقافي والحضاري[1].

إلا أن ما تنادي به هذه اللجنة بقي مجرد شعارات براقة وأحلام تماوت على أرض الواقع فهناك آراء ترى أن هذه اللجنة عديمة الجدوى وأنها تؤدي دور التسويق بدلا من التنسيق.

رغم أن العالم العربي لديه من المقومات لظهور نظام إعلامي عربي مشترك ، مثل اللغة والدين والأرض والأهداف المشتركة ووحدة التاريخ والعدو المشترك ، ورغم ظهور بعض ملامح إقامة هذا النظام المشترك من خلال إنشاء اتحاد إذاعات الدول العربية مع بداية 1980 وإنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عربسات 1985 وإطلاق قمر نايل سات عام 1998 ، إلا أن هناك الكثير من المشكلات التي لا تزال تواجه إقامة هذا النظام ، وذلك لعدة اعتبارات هامة أبرزها ما يتعلق بهوية القنوات الفضائية وسياستها ومخططاتها البرامجية ، ومدى انسياقها في منظومة التبعية الثقافية والإعلامية للدول الغربية ، سيما الولايات المتحدة الأمريكية التي تفرض بسط هيمنتها من خلال عولمة الإعلام.

5. واقع الفضائيات العربية

لعل وصف البعض للمشهد الفضائي العربي + بسوق عكاظ الفضائي أصدق وصف لحالة الفضائيات العربية اليوم، فقد تسابقت الدول العربية (حكومات وأفراد) لإطلاق القنوات الفضائية، حتى وجدنا الفضاء العربي خلال بضع سنوات يمتلئ بعدد هائل من القنوات قابلة للزيادة يوما بعد آخر تتنافس لاستقطاب ما يزيد عن (300) مليون مشاهد عربي.

فالفضاء العربي يشهد تكاثر أمن حيث عدد القنوات التلفزيونية التي يعجز المشاهد عن متابعتها وتجعل من العسير القيام بعملية حصر دقيقة تمكن من توزيع هذه القنوات حسب توجيهها واهتماماتها باستثناء القنوات الحكومية.

ومما يجعل عملية الحصر الدقيق عملية غير سهلة:

- شروع عدد من القنوات في بث شاراتها أو في البث التجريبي ثم تختفي تماما دون سابق إعلام ودون تقديم مبرر، أو يتم وقفها عن البث كقناة (الأمة).

- قنوات تلفزيونية تضم تحت مسمى معين ثم يتغير هذا المسمى ويواصل البث دون أدنى إشارة، مثل تغير اسم قناة ستار أكاديمي اللبنانية) إلى قناة (نغم) وفي هذه الحالة لا يمكن اعتبار الإشكال كبيرا، خلافا لتغير هويته القناة دون سابق إعلام، كقناة (قناتي) التي كانت موجهة إلى الطفل، ثم انقطعت عن البث لفترة وعادت من جديد إلى

[1] رؤوف الباسطى : اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد03، 1997،ص20.

الخريطة التلفزيونية العربية بالمسمى نفسه ولكنهما تحولت إلى قناة ترفيهية ككل ويؤدي تحول وغير مضمون القناة إلى صعوبته عملية التضييق كقناة (خليجية) للأغاني التي تحولت لقناة دينية تابعة المجموعة (البركة).

-ندرة المعلومات المتعلقة بهوية القنوات التلفزيونية العربية سواء في المجلات المخصصة أو في مواقعها على الإنترنت، وهناك قنوات تدعو المشاهد إلى زيارة موقعها الإلكتروني، ولكن بالدخول إلى الموقع تجد عبارة: غير جاهز الآن، كما أن موقع هذه القنوات لها بالفعل مواقع إلكترونية تقدم معلومات عن هوية القناة عادة ما تكون منقوصة، كذكر هوية المالك أو أصحاب رأس المال الممول أو مركز البث[1]

ولكن بالرغم من هذه العوائق وغيرها فإن المتابع للقنوات التلفزيونية العربية يصل إلى مجموعة من الاستنتاجات، منها ما هو كمي بدرجة أقرب إلى المواقع، ومنها ما هو كيفي يتعلق بالتصنيفات المختلفة[2] ويرى (فوستر كريستن) أن تزايد عدد القنوات الفضائية العربية يعتبر ظاهرة عالمية، لا تتفرد بها الدول العربية وحدها، فخلال عام 2002 تم إطلاق (185) قناة تلفزيونية جديدة في أوروبا.

ويطرح وجود هذه الرقم من القنوات الفضائية العربية عدد دلالات هي[3]:

-أنها تطرح مفهوم الأقلية أو الإقليمية في مواجهة العولمة الثقافية صحيح أن بعض الفضائيات العربية تفيد تقديم المضامين الثقافية الأمريكية، إلا أن أغلبها يقدم مضامين الثقافة الأمريكية، إلا أن أغلبها يقدم مضامين ذات اهتمامات عربية في المقام الأول.

ترتبط هذه الفضائيات بازدياد حرية التعبير وهو ما كان أن يؤدي إلى ازدياد أهمية الرأي العام العربي، لأن الآراء التي تطرح في أي قناة عربية تطرح ويتعرض لهما المواطنون العرب على امتداد العام العربي وخارجه، وهذا الرأي العام العربي مستقل تماما عن تأثير الحكومات العربية وسيصبح على الحكومات أن تستجيب له بشكل أو بآخر.[4]

ويرى البعض أن المنطقة العربية سوق تشهد قريبا ظاهرة الانتقال من تملك كل دولنا العربية لقمرها الصناعي الخاص، وهذا سينقل العرب إلى مرحلة جديدة لها أفرزتها وانعكاساتها الجديدة الفضائيات العربية خصوصا والمجتمع العربي بمؤسساته وقوانينه ونظمه الإدارية والاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية على وجه العموم، ودليل بداية التوجه نحو هذه المرحلة هو محاولة النظام العراقي السابق قبل سقوط إطلاق سلسلة أقمار نايل، وتخطيط المملكة العربية السعودية لإطلاق قمر صناعي خاص بها باسم(SABs) ، وقد تم بالفعل تسجيل المشروع لدى الاتجاه الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية كما يجري الآن تصنيعه، وغيرها من الخطوات العربية في هذا الدرب والتي

[1]- عبد الوهاب مخنوقة: تأثير البث الفضائي والوسائط الالكترونية المتجددة ، مجلة الاذاعات العربية ،2004 ص122.
[2] المنسق العياري ، قنوات القطاع الخاص العربية المقارنة الكمية او المهمة المستحيلة - مجلة الإذاعات العربية عدد 3 -2006-ص 2
[3]سامي الشريف - الفضائيات العربية رؤية نقدية دار النهضة العربية القاهرة-2004 ص304.
[4] راسم محمد الجمال :مرجع سابق ، ص 136.

جرى التحضير والتخطيط لها، وقطع الخطوات الأول نحوها سواء المعلنة أو الغير معلنة والتي ما تزال في طور الإعداد.

وبالتالي يمكن القول بأن التكنولوجيا الحديثة التي ساعدت على تكاثر القنوات الفضائية ما تزال تتطور باسم ارو توف ف متجددة لتوسيع نطاق وظائف التلفزيون ودوره في خدمة المجتمع.

ويرى الباحث أن ظهور الكثير من القنوات الفضائية تم بشكل غير مدروس وعشوائي، فالهدف منها نادر، ولعل الهدف من إطلاقها هو مجرد الوجود الفضائي وتحقيق الأرباح، ولعل قنوات الشباب والمسابقات والفيديو كليب أبرز شاهد على ذلك [1]، إذا كان من المفروض أن يقود تكاثر القنوات إلى طفرة في الإنتاج لنواكب زيادة الطلب فإن ذلك لم يحدث، ففي مجال الدراما يصل معدل الإنتاج العربي إلى (300) ساعة سنويا، بينما يقدر احتياجات القنوات العربية ما بين (20و 25 ألف) ساعة سنويا أما في مجال الوثائقيات فإن ما يوفره الإنتاج العربي يمثل أقل من 4% من حجم المنتج وهو ما يطرح بإلحاح إشكالية النهوض بالإنتاج لسقف احتياجات القنوات المتزايدة وللحفاظ على الخصوصية الثقافية حتى لا تكون القنوات الفضائية أداة لنشر ثقافة كونية تنهار أمامها الخصوصيات والمفاهيم والقيم المستمدة من العمق الحضاري للأمة العربية، ونتيجة لذلك أوصت لجنة خبراء الإعلام العربي بتوفير البديل الإعلامي العربي، إلا أن الإنتاج العربي كله ليس صالحا للمشاهد العربي، إذ بقدر ما يتطلب الأمر السعي الحثيث للانتشار جغرافيا تجرها تدور في حلقة مفرغة واحدة وهو الترفيه والاقتصار على الغناء ولقاء الفنانين، وهذا التوجه لا يخدم المشاهد العربي لأنه لا يتمي الفكر ولا يساهم في تكوين شخصية الإنسان العربي المطلوبة.

وللتغلب على مشكلة ضعف الإنتاج لجأت القنوات الفضائية إلى تكرار عرض البرامج أو إعادة عرضها إضافة إلى إعادة عرض الأفلام والمسلسلات والأغاني وصف لهذه الحالة أن نقول بأننا نعيش عصر الاستنساخ التلفزيوني كما لجأت بعض القنوات إلى إنتاج برامج رخيصة قد تكون ناجحة لو أنتجت بطريقة أفضل، ولعل تقليد الإنتاج العربي قد صنعت جيلا تلفزيونيا مستنسخا يقبل على الإنتاج دون وعي أو إدراك القيم الإعلامية والمجالية إضافة إلى ظاهرة تقليد البرامج الأمريكية والعربية التي نراها واضحة في القنوات العربية وهي لا تتم عن إبداع حقيقي بقدر ما تكشف عن قصور فعجز في الإنتاج ومحدودية المجال.

كما تعاني الفضائيات العربية من ظاهرة الاستنساخ لكثير من البرامج فما إن يضم برنامج جديد يحظى بإعجاب المشاهدين، ويحقق نجاحا ملحوظا حتى يرى الفضائيات الأخرى تتسابق لطرح برامج كثيرة ومتشابهة إلى حد

[1]- حسن نيازي الصيفي الفضائيات العربية في عصر العولمة ، ط1 اتراك للطبع والنشر والتوزيع ،القاهرة ص 39.

التطابق، وعلى سبيل المثال حينها خرج علينا برامج من سيربح المليون) الذي يقدمه جورج قرداحي، رأينا برامج كثيرة أخذت نفس الفكرة مع بعض التجويد و التعديل القليل، وانصب اهتمام الفضائيات على هذا النمط من البرامج الذي يقوم على المسابقات والجوائز المالية الفورية، وذلك بقصد حشد

أكبر عدد من المشاهدين دون وضع أي اعتبار لمضمون البرامج أو الفائدة التي سيجنيها المشاهد، واتسعت رقعة هذه البرامج في فضائياتنا بشكل لم يسبق له مثيل، ثم جاء برنامج (وزنك ذهب) وبرنامج (الحلقة الأضعف) عبر شاشة (المستقبل) الذي توقف حاليا، وكذلك برنامج (الفخ) وهكذا ازدحمت الشاشات العربية ببرامج المسابقات المستنسخة مما يجعلنا نتساءل فنقول: أين روح الإبداع؟ أين نجد التجديد والابتكار[1].

6. مفهوم الأسرة ووظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية

أولا: مفهوم الأسرة

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد و علم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة، وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية.

وبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفا شاملا واضحا ودقيقا، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لأخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى [2]

[1] www.al.joziral.com/magazine/11032003/fadaiat51html

2 - أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان)، 2004، ص16.

تعريف الأسرة:

أ- الأسرة في اللغة:

"هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر"[1].

- مشتقة من الأسر: تعني القيد، يقال أسر أسرا وأسرا: قيده وأسرة، أخذه أسيرا، والأسر أنواع: قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب.

- قد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة"[2]

الأسرة في اللغة تعني من أهل بين الإنسان / الرجل فهي عشيرته[3].

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري؛ إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.

ب- في الاصطلاح:

جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[4]. إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم و التبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة.

فمن المنظور السوسيولوجي تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم [5] ؛ فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة، وهذا لقوله تعالى: "يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء "[6]

[1] - عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (لبنان)، 1999، ص 33.

[2]- عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 ، ص15.

[3]- السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية.. إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12، جامعة باتنة جوان 2005، ص 13.

[4] - Josef Sumpf et Michel Hugues: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, P131.

[5] - سيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1999، ص 25

[6]- سورة النساء: الأية 01.

كما يعرفها القاموس الاجتماعي على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني"[1]

وجاء في قاموس علم الاجتماع لريمون بودون Raymond Boudon:[2]

"la définition la plus courante de la famille-groupe caractérisé par la résidence commune et la coopération d'adulte des deux sexes et des enfants qu'ils ont engendrés ou adoptés".

ثانيا: وظائف الأسرة في الحياة الاجتماعية

يلاحظ أن تطور وظائف الأسرة من العصر القديم إلى العصر الحديث قد تطورت من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر، حيث نجد أن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الجوهرية تتداخل وتتفاعل مع بنية المجتمع، وبما أن الأسرة خاضعة لمنطق التغير عبر الزمان والمكان ومن حيث الكم والكيف أدى إلى تغير وظائفها فلم تعد الأسرة الحديثة تقوم بنفس الوظائف وبنفس الكيفية التي كانت الأسرة في القديم تقوم بها، إلا أن التطورات الاجتماعية الحاصلة على مستوى المجتمع، "نتيجة لزيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث والنمو المستمر في التنظيمات البيروقراطية واثبات أنها أكفأ من غيرها من التنظيمات في تحقيق الأهداف المجتمعية"[3]، وكذا إشباع الحاجات الفردية، سلبت بذلك من الأسرة وظائف عديدة كالوظيفة الإنتاجية التي انتقلت إلى المصنع والوظيفة التعليمية التي انتقلت إلى المدرسة، ولكن رغم ذلك تبقى للأسرة وظائف مقتصرة عليها وحدها فقط كالإنجاب والاشباعات الجنسية التي يقرها المجتمع، ونجد بذلك تشارك المؤسسات الأخرى في أداء وظائف أخرى (التربية والتنشئة الاجتماعية).

ويمكن بذلك أن نلخص أهم وظائف الأسرة وذلك من خلال عرض تصنيفات بعض الباحثين، فعلى اختلافهم إلا أنهم اتفقوا في وظائف أساسية للأسرة.

وقد جاء في مؤلف الباحث الطارق كمال "الأسرة ومشاكل الحياة العائلية"، تصنيف الأهم وظائف الأسرة إلى أربعة وظائف رئيسية، وهي:[4]

[1]- عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة (مصر)، 2002، ص358.
[2] Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre: Dictionnaire de Sociologie, Larousse, France, 2005, p97.
[3]عبد القادر القصير: مرجع سبق ذكره، ص 67.
[4]- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2000، صوص (55-56).

أ- الوظائف البيولوجية:

تقلصت وظائف الأسرة من وحدة اقتصادية تنتج للمجتمع كل ما يحتاجه وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية ودفاعية، وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.

- الوظيفة النفسية:

كما يحتاج الإنسان للغذاء لينمو ويكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يوفره إلا الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

- الوظيفة الاجتماعية:

وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الحسنة والاستقلالية)، كما تضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على الصحة النفسية والتكيف ووسطه الاجتماعي.

فالأسرة تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمة اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية، "فالعائلة تقوم وعلى حد تعبير أحد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي الذي يضمن الأفراد مكانة معينة في المجتمع"[1]

- الوظيفة الاقتصادية:

تعرضت هذه الوظيفة على تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية (المدن) بحثا عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.

[1]- زهير عبد المالك: علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967، ص100.

أما الباحث سعيد حسني العزة في مؤلفه "الإرشاد الأسري" فصنف وظائف الأسرة إلى إحدى عشر وظيفة وهي:

- ✓ دور الأسرة في إشباع حاجات الفرد: الأسرة هي مصدر الإشباع التقليدي للأفراد، فهي تقوم بتوفير الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية والجسدية.
- ✓ تحقيق انجازات المجتمع: تعتبر الأسرة هي الوحدة التي تتكون من خلالها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني فهي:

أ- تعد أفرادها للتفاعل مع الحياة الاجتماعية.

ب- أن الأسرة تمد المجتمع بالأيادي العاملة والعقول المفتحة، فالأسرة بمثابة المصنع البشري الذي يزود المجتمع برجاله ونسائه.

ج- تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية في نفوس الصغار والمحافظة عليها عند الراشدين من أجل قيامهم بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.

د- تعتبر الأسرة وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي.

- ✓ الوظيفة الاقتصادية: ما تزال الأسر الريفية تشكل أسرا مركبة، وهي ما تزال تعتبر الوحدة الاجتماعية في الإنتاج الريفي فهي تقوم بإنتاج الكثير من السلع داخل الأسرة، حيث يقوم بعملية الإنتاج والاستهلاك، أما في المجتمعات المعاصرة خاصة في المجتمعات الصناعية فقد تحولت الأسرة إلى أسرة استهلاكية أكثر من كونها وحدة إنتاجية.
- ✓ تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب: إن الزواج ليس مجرد ظاهرة تخص الرجل والمرأة، بل هو ظاهرة اجتماعية تتطلب مصادقة المجتمع عليه، الأمر الذي يحدد حقوقا وواجبات الأفراد الأسرة، فهي الخلية الأولى المنتجة للنسل في المجتمع وهي التي تنظم سلوك أفرادها بحيث يكون محترما للمجتمع وتقاليده.
- ✓ إعالة الأطفال وتربيتهم: تلعب الأسرة دورا كبرا في إكساب الأطفال عاداتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وتكوين شخصياتهم وتهذيب خلاقهم والعناية بصحتهم، وتقديم الرعاية الأسرية والضرورية لبقائهم حيث:
  - ✓ تزود الأسرة أفرادها بمختلف الخبرات أثناء مراحل نموهم.
  - ✓ تزود الأسرة أفرادها بالقيم الاجتماعية والخلقية والدينية.
  - ✓ توفر لهم المحبة والشعور بالانتماء لها ولمجتمعهم.
  - ✓ تساعد الأسرة أفرادها على القيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.

- ✓ الوظيفة النفسية: تلعب الأسرة دورا رئيسيا في تشكيل وتكوين شخصية الفرد وفي نمو ذاته وإذا ما تعرض أحد أقطاب الأسرة الرئيسيين للموت، فقد يؤدي ذلك الحدث إلى انهيار كامل لعملية التنشئة الاجتماعية في أطفال أسرته، إن جو الأسرة المريح يمكن الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم
- ✓ وظيفة المكانة: إن أفراد الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية المرموقة من مكانة أسرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.
- ✓ وظيفة الحماية: تكفل الأسرة لأفرادها الحماية الجسمية والنفسية والاقتصادية بمختلف أعمارهم سواء كانوا أطفالا أو شيوخا أو أبناء أو أمهات، إخوان أو أخوات.
- ✓ الوظيفة الدينية: تعلم الأسرة أفرادها القيم الدينية وتعلمهم احترامها وممارسة طقوسها.
- ✓ الوظيفة الترفيهية: تستغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بأعمال ترفيهية، وذلك بإقامة حفلات أعياد الميلاد وليالي السمر المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة ونسبة المواليد و الوفيات ولخدمة الأغراض العلمية
- ✓ الوظيفة الإحصائية: يمكن اتخاذ الأسرة كوحدة إحصائية في إجراء الإحصائيات المتعلقة بتعداد السكان وتحديد مستوى المعيشة ونسبة المواليد و الوفيات ولخدمة الأغراض العلمية[1]

في حين ترى الباحثة سلوى عثمان الصديقي وأخرون في كتابها "الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية" أن وظائف الأسرة تتمثل في الأتي:

- الوظيفة البيولوجية: تعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تقوم بها أية أسرة وتستأثر بها عن بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى فيها يحفظ المجتمع بقاء النوع الإنساني.
  - ✓ التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد: تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته.
- الوظيفة الاقتصادية: لقد قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية، وتحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة.
- الوظيفة العاطفية: ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء وأبنائهم في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.

ويؤكد وليم أوجبرن William Ogbern أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي:

[1]- سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، الارشاد الاسري ونظرياته واساليبه العلاجية ،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ،2000 ص.ص(31-32).

- الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن بحاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.
- الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة، وإنما يعني الحرفة أو الصنعة أو الزراعة والتربية البدنية والشؤون المنزلية بالنسبة للإناث.
- وظيفة منح المكانة: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.
- وظيفة الحماية: كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما بمنحهم الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يكبرون في السن.
- الوظيفة الدينية[1]: مثلا صلاة الشكر عند تناول الطعام، وصلوات الأسرة الجماعية، وقراءة الكتب المقدسة، وممارسة الطقوس الدينية.
- الوظائف الترفيهية: كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر، كإعداد السهرات العائلية أو بمشاركة الجيران وليس في مراكز خارجية مثل وسائل الترفيه المختلفة الحالية؛ كالمسارح والسينما.

في حين يحصر الباحث عيد محمد عثمان وظائف الأسرة في الوظائف التالية:

- وظيفة الإنجاب: فالأطفال في كل المجتمعات ينشئون في أسر ويتلقون ترتيبهم بواسطتها، ووظيفة الإنجاب كانت ولازالت منوطة بالأسرة ومرتبطة بها منذ وجود الإنسان.
- تنظيم النشاط الجنسي: إن الأسرة تقوم بتنظيم النشاط الجنسي والقائم على الشرعية وتهاجم الإنتاج غير الشرعي للأبناء.
- التنشئة الاجتماعية: ونعني بها تربية الطفل داخل أسرة تصنع قواعد الحياة مثل التدريب على قول الصدق وتهيئته حسب قدراته لحسن الاحترام والتعامل، واحترام الأهل والأقارب[2].

كما يرى كل من الباحثين السيد عبد العاطي ومحمد أحمد بيومي وآخرون أن وظائف الأسرة تتمثل في :

- وظيفة تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب.
- العناية بالأطفال وتربيتهم.
- التعاون وتقسيم العمل.
- الإشباع (العاطفي والمادي).

[1] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة (الاسكندرية) ،2000 ص 68
[2] سعيد محمد عثمان: الاستقرار الاسرى واثره على الفرد والمجتمع،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية (مصر) ص.ص (17-18).

- تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع.[1]

أما **حسين عبد الحميد أحمد رشوان** يلخص وظائف الأسرة في الفقرة التالية: "تتنوع أشكال الحياة الأسرية وتختلف من مجتمع إلى أخر وفي المجتمع الواحد من زمن إلى أخر، ومع هذا فوظائفها واحدة في كل المجتمعات، حيث تواجد العديد من المطالب والاحتياجات، وتقوم الأسرة بعدد من الوظائف الأساسية هي: الوظيفة الجنسية، ووظيفة الإنجاب والتكاثر، والوظيفة الاقتصادية والوظيفة التربوية [2].

على رغم الاختلاف بين جميع التصنيفات السابقة لوظائف الأسرة إلا أن أغلب الباحثين الذين تعرضنا إليهم وجدنا أنهم اتفقوا على الوظائف التالية: الوظيفة البيولوجية، الوظيفة النفسية، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية ووظيفة التنشئة الاجتماعية أو الوظيفة التربوية.

ثالثا: تعريف الأسرة الجزائرية

الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)، كانت أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم، وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهما في الغالب صلة القرابة، " فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يتراوح

عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا[3]، وتعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريقية، يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة.

أ- التعريف والنشأة:

لقد حاولنا البحث في العديد من المكتبات النظامية والالكترونية عن مراجع أو دراسات تناولت الدول العربية من الناحية السيسيولوجية، فوجدناها قليلة جدا، فلا بد أيضا من الإشارة إلى أن الدراسات الخاصة بالأسرة الجزائرية محدودة بل ونادرة، وبالأخص منها تلك الدراسات التي تتعرض للعلاقات الأسرية ولبناء الأسرة وتغيير وظائفها والمشكلات التي تتعرض لها، وإذا كانت هناك دراسات فهي ذات طابع اثنوجرافي، تتعلق ببعض العادات كالأزياء والحلي والوشم والزواج وأثاث المنزل وغيرها.

لعل من أهم الظواهر المنتشرة و المرابطة بالأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة، تحولها من نمطها الممتد الواسع إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف، نتيجة التغيير الكبير الذي صاحب التغيرات في المجتمعات الصناعية، وانتشار

[1] السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، سامية محمد جابر وأخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2006، ص07

[2] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، 2007، ص 101

[3] مصطفى بوتفنوشت، ترجمة: أحمد دمري: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984، ص 37.

اتجاه استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق الأسري الكبير، حيث خضع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى إلى صيرورة تاريخية في مراحله المختلفة، بدءا من الفترة الاستعمارية التي امتدت من سنة 1830 إلى 1962، أما بالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال والتي امتدت من عام 1992 إلى الوقت الحاضر، فقد شهدت فيها الجزائر تحولات وتغيرات سريعة في مسيرتها نحو التقدم، باعتبارها بلد متطلع في مجالات كثيرة السياسية فيها والاجتماعية والثقافية، وكل تحول في المجتمع ينعكس أثره بالدرجة الأولى على كافة الأبنية الاجتماعية، ومنها البناء الأسري، فعلى سبيل المثال زيادة نسبة الولادات مثلا تمس المجتمع مباشرة، وذلك بزيادة النمو الديمغرافي والذي يترتب عنه بعض الآثار السلبية، كارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الدخل الفردي وبالتالي ضعف في المستوى المعيشي وغيرها من المشكلات الاجتماعية المصاحبة.

فالأسرة الجزائرية بعد أن كانت أسرة ممتدة (عائلة موسعة) ذات أطراف متعددة، أصبحت عائلة محدودة العناصر (أسرة نووية) وتعرف هذه المرحلة بمرحلة انقسام العائلة، كما أن الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري أصبحت خاضعة إلى التغيير قصد التجديد في جميع الميادين، ولهذه العملية و غيرها وسائل وأساليب معينة كالسياسة التنموية والمواثيق الرسمية وغيرها، والهدف من ذلك تكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج الأسرة النووية في كل المسالك، وأن تكفل لها ولأفرادها من آباء وأبناء الاحتياجات التي تتطلبها الحياة العصرية.

وإذا أردنا إعطاء تعريف الأسرة الجزائرية، بعد أن عرفنا مفهوم مصطلح الأسرة في نقاط سابقة، نجد أننا وجدنا تعريف لما كان يطلق على الأسرة الجزائرية اليوم ألا وهو مصطلح العائلة الجزائرية، وهذا ما يقابل الأسرة الممتدة، نتعرض أولا لتعريف ما اصطلح عليه سابقا بالعائلة في قاموس علم الاجتماع لEmilio Willems، حيث يعرف العائلة كالتالي: "هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب أخرين وكذلك الخدم"؛ هذا التعريف للعائلة ما يقابله الأسرة الممتدة اليوم هو تعريف اجتماعي، يحدد أعضاء الأسرة حيث يشمل الرجل أو الرجال، الزوج أو الأزواج، المرأة أو النساء والأقارب زوجة الابن وزوجة الأخ وأخرين) ثم الخدم فهم يعدون ضمن أفراد هذه الأسرة الكبيرة، فالعائلة هي إنتاج جماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فالعائلة تتحول حسب ظروف المجتمع الذي تنتمي إليه.

ولقد عرف الباحث المصطفي بوتفنوشت" العائلة الجزائرية على أنها: "هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد (الدار الكبرى عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا[1]

7. الأسرة الجزائرية وخصائصها

سنحاول أن نقدم بعض خصائص الأسرة الجزائرية وإبراز أهم ملامح الأساليب التي يتبعها الأباء في نقل القيم والمعايير الاجتماعية لأبنائهم في الأسرة الجزائرية بشكليها التقليدي والمعاصر وإذا كانت هذه الخصائص تتقارب في بعض السمات نظرا لانتقال الإرث الثقافي والحضاري من الأسرة التقليدية إلى الأسرة الحديثة ، فإنه توجد بعض الاختلافات بتأثير عوامل التغيير الثقافي والاجتماعي والقيمي الذي عرفته المجتمعات العربية ومنها المجتمع الجزائري وخاصة في عصر الانفتاح الحضاري وزمن العولمة الإعلامية.

أولا: خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية:

لقد أفاض مصطفى بوتفنوشت في كتابه العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة في توضيح الخصائص الثقافية والاجتماعية للعائلة الجزائرية وأنماط العلاقات الأسرية وأساليب التنشئة التي يتبعها الآباء في نقل العادات والقيم لجيل الأبناء ، وسنحاول أن نورد أهم ما جاء فيه على النحو التالي:[2]

أ– القيم السائدة في الأسرة الجزائرية التقليدية:

الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة كبيرة أو ممتدة، يعيش في أحضانها عدة أسر أو خلايا زواجية تحت سقف واحد "الدار الكبيرة "، ويمكن أن يعيش في هذه الدار ما بين عشرون إلى ستون فردا ، وما بين ثلاثة إلى أربعة أجيال متعاقبة ، وتقوم الدار الكبيرة " بدور التماسك الأسري وتوفير الأمان لأفرادها، والمحافظة على الأقارب في وضعية تجمع و تعاون دائم.

وتعتبر العائلة قيمة أخلاقية وروحية لجميع أفرادها، فكلمة عائلة كلمة جدية لها وزها واعتبارها، ولا يمكن أن تكون موضوعا للهزل أو التفكه في المجالس، فهي مشحونة بعواطف وأحاسيس الاحترام والقداسة.

ويتجلى نسق القيم الذي ترتكز عليه الأسرة التقليدية في القيم الدينية والروحية والأخلاقية وهي قيم تعلو على الروح المادية ، حيث نجد سيادة قيمة البركة والوفاء والصفاء في البيع والشراء وقيمة القناعة والرضا بكفاف العيش، واعتبار الغين في القلوب أعظم من الكسب المادي ، وقيمة الشرف والكرامة التي يكتسبها الشخص بتصرفاته

[1] مصطفي بوتقنوشت: مرجع سابق، ص 37.
[2] - مصطفي بوتقنوشت : مرجع سابق، ص ص 37-86 بتصرف

المتزنة وبأخلاقه وتدينه وتسييره التنزيه ، ويعتبر "النيف" جزء من قيمة الشرف ، والذي يكتسبه ويتعاظم مع الزمن، و"النيف" يعي ألا يكون الفرد بتصرفاته الشاذة عن قيم وتقاليد الجماعة محل نقد وسخرية الجميع.

ومن القيم السائدة في الأسرة الجزائرية قيمة الادخار والتقشف ، حيث تتميز الأسرة التقليدية ببساطة العيش، والاقتصار على ضروريات الحياة، وعدم التطلع إلى الكماليات ، فنجد مثلا تأثيث المنزل في غاية البساطة، يعتمد على ما تنتجه النساء يدويا من حياكة للمفروشات و غزل ونسيج للملابس ، كما أن الأسرة التقليدية لا تميل إلى الاستهلاك إلا في ظروف استثنائية كالمناسبات أو الحفلات.

ولا يمكن بأي حال أن يفسر الادخار و التقشف الذي تعتمده العائلة في حياتهما بأنه بخل من طرف أعضائها، حيث تعرف العائلة جيدا كيف تكون مضيافة، فالكرم والسخاء من أهم خصائصها.

ونظام التقشف والادخار الذي تعتمده العائلة له دواعي كثيرة منها كونه الأكثر ملائمة الكفاية المكونة للعدد الكبير من أعضاء العائلة و الذي قد يصل إلى ستون فردا ، كما أن الادخار هو الحل الأمثل في الأزمات وخاصة في السنوات العجاف

وتسود العائلة قيمة التعاون والتكافل الاجتماعي في المناسبات السعيدة والمحزنة، وهو ما يتجلى في عادة "التويزة" في تنظيم الحفلات أو المآتم والإعانة المالية التي توجه إلى أحد أفراد العائلة الذي يعاني من عسر وضائقة مادية ، وإغاثة الأرامل والمرضى والضعفاء.

كما تسود العائلة قيمة الولاء والوفاء للأجداد في أغلب شؤون الحياة الاجتماعية للفرد ويعتبر هذا الولاء إرغام طوعي يتحمله الفرد ويتقبله عن طيب خاطر ، وهذا الانصياع للجماعة يكون مبنيا على احترام الوالدين والأهل ، كما يكون قائما على تحريم الترعة الفردية في الجماعة إذ يتعين على الفرد أن يراعي مصلحة الجماعة ويقدمها على مصلحته الشخصية.

وإذا كان الانقياد والطاعة المطلقة لتعاليم الجماعة يبدوا خانقا للحياة الشخصية، فإن الأفراد لا يبدون أي استياء أو ضجر، فهم لا يعتبرونه قهرا أو تسلطا، بل يرونه كأحد آليات التضامن الاجتماعي ، أين تختفي مظاهر الأنانية والفردية، فالفرد لا يعيش لنفسه وإنما الأعضاء المجموعة وهذا ما يحفظ تماسك هذه الجماعة العائلية . ب – العلاقات الأسرية في الأسرة الجزائرية التقليدية : تعد العاقات الأسرية المحدد الرئيسي لأساليب التنشئة الأسرية ، فمن خلال هذه العلاقات يكون التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وبواسطتها يتم نقل القيم والمعايير لأبناء، وتتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهما علاقة الأب بأبنائه، علاقة الأم بأبنائها ، ثم علاقة الإخوة فيما بينهم .

– العلاقة بين الوالدين:

تتميز هذه العلاقة بالتماسك العائلي والتكامل والمساهمة في تطبيق وتدعيم القيم العائلية ولا مكان للتعارض والصراع بين الرجل والمرأة في العائلة التقليدية.

وتتميز العلاقة بين الرجل وزوجته بطابع الاحترام المتبادل والحشمة حيث يتحرج الرجل من مناداة زوجته باسمها فيكتفي بمناداتها ب" أم الأولاد" أو "العايلة" ، كما يتجنب المناقشة الطويلة معها، أو الاستئناس بالحديث إليها ، والرجل لا يعطي أهمية للنزاعات الموجودة بين زوجته وبقية نساء العائلة كالأم أو الأخوات أو زوجات الأخوة ، ويحرص ألا يخرج سوء التفاهم الحاصل بين النساء خارج حدود المنزل، كما يتجنب الحديث عن مشاكل النسوة في مجالس الرجال، وإلا عرض نفسه للسخرية بالحديث عن موضوع هامشي لا قيمة له يسمونه ب "سوق النساء "، كما أن الرجل الذي يحاول أن يميز زوجته عن الأخريات، أو ينصرها إذا أحس أنها مظلومة، يلاقي نقدا عنيفا واستهجانا قويا من طرف أفراد العائلة، وقد ينعت بأقبح الصفات مثل كلمة "طحان"، وهي كلمة جارحة وقاسية جدا في مجتمعنا، ولا يرضى أي أحد أن ينعت بهذه الصفة الذميمة التي تناقض قيمة الشرف وعلو المكانة والمثلة في العائلة والمجتمع .

–علاقة الأم بالأبناء:

المرأة تفرض احترامها في العائلة من خلال إنجابها للأبناء وخاصة الذكور، وكلما أنجبت المرأة عدد أكبر من الذكور كلما زاد تحسن وضعها في العائلة.

ونظرا لأهمية الأبناء في حياة المرأة العائلية، فإنها تحيط أبنائها بعواطف الحنان والمحبة والرعاية وتعد العلاقة المرهفة بين الأم وأبنائها همزة الوصل في العلاقات بين كل أفراد العائلة.

وعندما يتقدم العمر بالأم وتكون فد أفنت حياتها في خدمة العائلة وفي تربية الأبناء عن طوع وطيب خاطر، فإنها تحني أخيرا ثمرة جهودها ووفائها وتضحياتها، فيصبح لها جزء من سلطة الأب في العائلة ، وتنال الرعاية والاحترام والولاء من طرف كل أفراد العائلة.

– علاقة الأب بالأبناء:

علاقة الأب بالولد:

هناك رابطة حنان قوية بين الأب والابن، فالأب ينتظر بتلهف انتماء الابن له، وأن يظهر الولد اعتزازه بهذا الانتماء، ويبدي الولاء والوفاء والاحترام لسلطة الأب، وأن يتصرف الابن وفق القيم التقليدية للعائلة ويبرهن أنه "أن عائلة."

لذا فإن الأب يوجه ابنه في تصرفاته وأفعاله، ويحرص على تدينه ووعيه، فيسهر على تحفيظه القرآن وتعليمه مبادئ الدين الحنيف، كما يعمل على حمايته ونصرته أثناء النزاعات في الجماعة ويقسم المهام بين أبنائه ويدير الشؤون الاقتصادية للعائلة.

وعلاقة الأب بالابن الأكبر تكون أكثر تميزا، لأن هذا الابن هو المرشح للنيابة عن أبيه في الكثير من المهام والأدوار الاجتماعية، وهذه العلاقة تعبر بالمعي الدقيق عن التضامن والتكافل.

علاقة الأب بالبنت:

تمثل البنت رمزا لشرف العائلة ولنقائها وفخرها، لذلك كانت المحافظة على عرض البنت وعفافها من أوجب واجبات الآباء، وتأتي على رأس قائمة الاهتمامات التي تشغل بالهم ولا تبارحهم حتى تزف البنت لعريسها، وقيمة العرض والمحافظة على الشرف هي التي تتحكم في كثير من أساليب الآباء وعاداتهم المتبعة في معاملة الفتاة منذ طفولتها المبكرة في جميع مراحل تنشئتها الاجتماعية.

فهذه القيمة هي التي تدفع الآباء لتحذير الفتاة من القفز واللعب العنيف خشية تمزق غشاء بكارتها ، ويؤكدون للبنت أنها لو كبرت واكتشفوا ليلة زفافها أنها غير عذراء فإنهم سيقتلونها، إذ أن عذرية الفتاة هو السبيل الوحيد لتثبت عفتها وأنها صانت عرضها وشرفها[1].

وقد كان الأب يحرص .معونة الإخوة الذكور على النقاء الجسدي للفتاة وعفتها جنسيا من خلال عدة احتياطات، كاحتجاب الفتاة وعدم الظهور أمام الرجال وعدم التبرج وإبداء الزينة حيث أن الفتاة في العائلة التقليدية تمتنع قبل الزواج عن استعمال مواد التجميل، فلا تضع الكحل في عينيها، ولا تزيل الشعر من حاجبيها ولا تستعمل الإصباغ والمساحيق، وقد كانت الفتاة تستحي حتى من تسريح شعرها أو النظر في المرأة في حضور الأب أو الإخوة الذكور.

وكلما زادت قيمة الحياء لدى الفتاة، كلما ارتفعت قيمتها ومكانتها في نظر أهلها، فهي دليل على حسن تربيتها وأدبها وقوة تشربها للقيم العائلية التقليدية.

ومن بين الاحتياطات التي تتبعها العائلة لحفظ قيمة العرض فصل البنت عن الذكر منذ سن مبكرة في العب وفي النوم، كما تحذرها من الاختلاط بالذكر أو الخلوة به، لأن الخلوة قد تزيد من احتمال ضعفها أمامه، فتفرط في شرفها وعرضها الذي هو أغلى من حياتها.

[1]- فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص 276.

لذا فإن اختلاط الفتاة بالأجنبي وقيام علاقات عاطفية قبل الزواج أمر مستهجن ومذموم ويعد من العادات السلبية التي تسيء إلى الشرف في الصميم، فالحب قبل الزواج يؤل تأويلا سيئا ويحارب من طرف الآباء، لأنه كثيرا ما يؤدي إلى وصم الفتاة بالعار، ورذيلة "العشق" لا تحر إلا بالوبال وتفككك أوصال العلاقات الأسرية[1].

وقد ينتج عن هذه العلاقة الأئمة ولادة طفل غير شرعي، وفي العائلة الجزائرية التقليدية لا مكان للطفل غير الشرعي ولا أمه أيضا، فالفتاة الزانية تلطخ شرف الأب والإخوة والأهل و يلحق العار بالعائلة لسنوات طويلة، لذا يعاقب الفرد الجان ويطرد من الجماعة وينقلب مذموما مدحورا.

– العلاقات بين الأخوة:

العلاقة بين الأخوة الذكور:

يمثل السن العامل الأكثر تأثيرا في تمايز العلاقة بين الإخوة، فالأخ الصغير من واجبه احترام الأكبر وأن لا يناديه باسمه ، بل عليه أن يضيف لها قبلا كلمة "دادا" أو "خويا"، والعلاقة بين الإخوة تبقى عادية طيلة مدة الطفولة، ولكن بعد البلوغ وتيقظ الفتوة والنمو الجنسي، فإن هذه التغيرات تحول دون اجتماع الإخوة وتبادل أطراف الحديث، حيث يحتفظ كل واحد بأسراره الشخصية، ويتخذ ابن عمه أو أحد أقاربه الذي من سنه صديقا مقربا و كاتما لأسراره ، وتواجد الإخوة الشباب في الأماكن العامة يتناقشون ويتسامرون يعبر عن وضعية غير عادية يجب تفاديها لأنها قد تؤدي إلى انتزاع الحرمة والهيبة والوقار الواجب بين الإخوة ،لذا فإن العائلة التقليدية كانت تشجع الأبناء الشباب على الصلاة جماعة في المنزل أو المسجد وسماع الأحاديث والمواضيع الأخلاقية التي تزيد في تماسك أفراد العائلة.

علاقة الأخ بالأخت:

في العائلة الجزائرية التقليدية لم تكن هناك علاقة حميمة وودية بين الأخ والأخت، إذ أن الولد يلتصق بالرجال منذ الطفولة المبكرة، فيقوم الآباء بتلقينه واجباته المستقبلية، وكيف يصبح ابن عائلة ومصدر فخرا واعتزاز لهم، أما البنت فتكون أكثر التصاقا بأمها، وتشرع مبكرا في تعلم شؤون الخدمة المنزلية اليومية استعداد لمهامها الأنثوية.

وينشأ الولد منذ الصغر على عدم التعلق كثيرا بأخته، لأن ها التعلق قد يترتب عنه مضاعفات نفسية سلبية لعدم قدرته تحمل مفارقتها للعائلة عندما تتزوج.

أما الأخت المتزوجة، فإن الإخوة يبادلوها الاحترام، ويكونون لها سندا وعضدا في كل المواقف والمشكلات التي قد تعترضها في حياتها الزوجية.

[1]- فوزية دياب ، مرجع سابق ، ص 277.

ثانيا: خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة

إن الأسرة الممتدة لم تعد الشكل التقليدي الذي يتميز به المجتمع الجزائري في الوقت الراهن خصوصا في المدن الكبرى ، أين ينتشر شكل الأسرة البسيطة أو النووية ، وهذا لا يعني أن النسق الأسري قد أصابه الخلل، وإنما يعود ذلك إلى محاولة الأسرة تحقيق التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع ، ومن أهم الخصائص التي تتميز بها الأسرة الجزائرية الحديثة ما يلي:

– تقلص حجم الأسرة:

تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة بالشكل الزواجي الصغير، وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وهي أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والانفراد في مسكنها.[1]

وقد أصبحت الأسرة الجزائرية تميل أكثر إلى صغر حجمها، وانتهاج أسلوب تباعد الولادات باستعمال وسائل منع الحمل، وهذا ما يدل على التغير الثقافي في الأسرة الجزائرية، حيث كان الاعتقاد السائد في الماضي أن استعمال وسائل منع الحمل قصد تباعد الولادات يتعارض مع قواعد الدين وأنه تدخل في مشيئة الله .[2]

وقد لعبت وسائل الإعلام دورا فعالا في نشر الوعي لدى الأفراد فيما يتعلق بتنظيم الأسرة و النسل، خاصة في المجال الصحي والجانب الديني، فأدرك الأفراد أن الذين لا يحرم التباعد بين الولادات، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بصحة الأم وسلامة الطفل تطبيقا لقاعدة لا ضرر ولا ضرار

فالأسرة النووية الحديثة هي نتيجة لانشطار الأسرة الممتدة أمام ظروف التمدن والتمدرس وهذه الأسرة تختلف عن الأسرة التقليدية الأم، حيث يكون نمط الحياة للزوجين مختلف عن النمط التقليدي، وقد أدى ضيق المسكن إلى التقليص من حجم الأسرة، كما أن هذه الأسرة تعتمد في دخلها على أجر منتظم، وفي أغلب الأحوال نجد أن الزوجة تكون قد حصلت على مستوى تعليمي معين يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي، ويعطيها قدرا من حرية اختيار النموذج العصري للحياة.[3]

– تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة:

لم تعد المرأة الجزائرية الحديثة هي تلك البنت أو الزوجة المنعزلة والمتحفظة أمام الرجل إذ نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل الأسرة، ولم تعد تحت سلطة الأب، الأخ، الزوج والحماة ومع أن المرأة تراعي احترام وطاعة أبويها، إلا

[1]- مليكة لبديري - الزواج والشباب الجزائري ، إلى أين ؟ ، دار المعرفة ، الجزائر ،2005، ص54.
[2]- سناء الخولى : الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1984 ، ص 438
[3]-Khodja Souad : A.comme Algerienne ,ENAL,Alger, 1991 ,pp 49-50.

أن وضعيتها الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة واتخاذ المبادرة وتسيير حياتها الخاصة، مع تجنب الوقوع في الاصطدام الحاد مع أفراد أسرتها.[1]

وقد ساعد انتشار التعليم في الجزائر بدرجة كبيرة في تغيير المركز الاجتماعي للمرأة في الأسرة والمجتمع، كما أن المرأة الجزائرية شهدت في مجال العمل تطورا كبيرا يتناسب مع التطور في المستوى التعليم وارتقائها في سلم درجاته.

وعندما نزلت المرأة إلى ميدان العمل وشعرت بقيمتها الاقتصادية، و بأنها أصبحت سيدة الموقف، ومن ثم أدركت أنه لا داعي لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل ، وأنه ليس هناك ما يبرر استكانتها وخضوعها للرجل ، الأمر الذي جعلها تفرض شخصيتها، وتتدخل في اختيار شريك حياتها، وترسم بنفسها خطوط الحياة الزوجية، بل وتنازع الرجل في السيادة على الأسرة .[2]

– انحسار سلطة الأب:

أخذت سلطة الأب في الأسرة الجزائرية تنحسر، مما أدى إلى تغيير في المفاهيم السائدة عن الأسرة وخصائصها ووظائفها والعلاقات السائدة، ومراكز الإدارة والسلطة فيها، والتي أصبح للأم وللأبناء دورا كبيرا فيها.[3]

وقد تحول وضع الأب الجزائري من السيطرة في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة أكبر، ومن رئيس تسلطي إلى رئيس ديمقراطي، كما أن هالة الاحترام التي كان يتمتع بها الأب بصفته الكفيل الضمان القيم الموروثة من الأجداد بدأت تتراجع، وأصبح الابن يتمتع بجزء منها بفضل نجاحه في دراسته وفي حياته المهنية والتي تعبر نجاحا وفخرا للأب أيضا .[4]

ومن بين العوامل التي أدت إلى تراجع سلطة الأب في الأسرة الحديثة هو ما تمتاز به هذه الأسرة بالفردية والاستقلال الذاتي لأفرادها، فالأب دائم الانشغال خارج المنزل، والأم العاملة لها غالبا ارتباطات و التزامات بميدان العمل ، والأطفال يبدعون منذ فترة مبكرة في الانخراط في بيئات خارج نطاق الأسرة، كالحضانة والمدرسة وجماعة اللعب ووسائل الترفيه المختلفة وفي مقدمتها الألعاب الالكترونية والتلفزيون على تعدد قنواته وبرامجه وشبكة الانترنت.

– شيوع ثقافة الاستهلاك والمادية:

أصبحت الأسرة الجزائرية الحديثة تتطلع إلى حريات أوسع، وإلى استهلاك أكثر للتكنولوجيا ومظاهر الحضارة والكماليات، وانتشرت هذه الترعة حتى في أبسط الأسر وأرقها حالا، حيث ظهر الاهتمام بالمظهر والأناقة

[1]- مصطفى بوتفنوشت ، مرجع سابق ص259

[2]- مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1،2006 ص 84.

[3]- السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية ... إلى أين ؟ مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد19، جوان 2003، ص127.

[4]- مصطفي بوتفنوشت ، مرجع سابق ، ص 235.

والملبس، وبتأثيث المنزل و مستلزمات الديكور العصري والاهتمام مواد الزينة والتظاهر والتفاخر بين الناس بما يخرج عن حدود إمكانات الأسرة ويثقل ميزانيتها.

ولم تتأخر الفتاة الجزائرية في استجابتها لهذه الترعة، إذ لم تدخر جهدا في تقليدها للنمط الغربي في اللباس وإتباع الموضة وفي الملابس وأدوات التجميل. [1]

وهكذا أصبحت الأسرة الجزائرية الحديثة أسرة مستهلكة أكثر منها منتجة، مما أدى إلى تصاعد الرغبة الاستهلاكية والروح المادية النفعية كتوجه و مظهر سلوكي، وتراجعت قيمة الادخار والقناعة وقيمة العمل والإنتاجية.

ونشير أن التغير من الأسرة الممتدة إلى النووية في المجتمع الجزائري لا يعني حدوث استقلال شامل للأسرة الزواجية عن الأسرة الأم، إذ أن الكثير من الشواهد تدل على أن الأسرة النووية في مجتمعنا مازالت متمسكة بعلاقاتها وانتمائها وولائها للأسرة التقليدية، ويتجلى ذلك بصورة أوضح في الأزمات والظروف الخاصة وفي المناسبات والأعياد.

فالأسرة النووية لا تزال مرتبطة بأسرة الوالدين نتيجة تمسكها بالقيم والعادات، وامتداد السلطة المعنوية للوالدين على الأبناء حتى في حالة الزواج في كثير من الأحيان، إضافة إلى الارتباط الاقتصادي والاجتماعي للأسرة النووية الفتية مع الأسرة الممتدة التي تشكل حماية وسندا للأسرة الصغيرة تمثلا بعادات وقيم التضامن والتآزر التي تعرف بها العائلة الجزائرية[2] .

وعموما فإن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن التغيرات الثقافية والحضارية التي تحدث على المستوى العالمي، فهي في تفاعل مستمر مع هذه التغيرات، لذا فهي تسعى لمسايرة ومواكبة التغيرات والتطورات التي يشهدها العالم المعاصر في شتى المجالات، وخاصة في عصر الانفتاح الحضاري وزمن عولمة الإعلام، وهي في نفس الوقت تسعى للمحافظة على هويتها وخصوصيتها الثقافية والقيمية دون الانبثاث و الذوبان في بوتقة الرؤية الغربية المهيمنة على جميع الأصعدة.

فإذا استطاعت الأسرة الجزائرية المعاصرة أن تحقق على مستواها التوازن بين التغيير في الحاضر والتجذر في الماضي، وبين الأصالة والمعاصرة، فإن هذا التوازن سيكون كفيلا بضمان استقرارها وتماسكها وارتقائها، أما إذا اختل هذا التوازن فإنه يعرض أفراد الأسرة للاستقطاب الحاد ما بين التبعية الكاملة للنموذج الغربي أو الانعزال

[1]- المرجع سابق ، ص 274.
[2]- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص89.

التام، إلا أنه في ظل العولمة وتورثي المعلومات وتكنولوجيا الاتصال أصبح مستحيلا التقوقع والابتعاد عن جاذبية الحركة العالمية بكل إيجابياتها وسلبياتها.

وهكذا يبقى الخيار الوحيد أمام الأسرة الجزائرية والعربية هو بحاجة الاختراق الثقافي الأجنبي الذي أصبح يهدد كل الثقافات بالمسح والانصهار في صلب ثقافة عالمية واحدة ويعرض الأسرة إلى أزمات عديدة وفي مقدمتها أزمة القيم.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي

1- البيانات الشخصية : جدول يوضح نسبة أعمار عينة الدراسة

السن	التكرار	%
أقل من 20 سنة	22	**% 31**
من 20 سنة إلى 30 سنة	20	**% 29**
من 30 سنة إلى 40 سنة	15	**% 21**
أكثر من 40 سنة	13	**% 19**
المجموع	**70**	**% 100**

يتبين لما في الجدول أعلاه أن 31% من اعمار عينة الدراسة أقل من 20 سنة ، يليها 29% من أعمار الدراسة مابين 20 إلى 30 سنة ، ونسبة 21% من أعمار عينة الدراسة مابين 30إلى 40 سنة ، وأخيرا نسبة 19% من عنية الدراسة أكبر من 40 سنة .

2- جدول يوضح جنس عينة الدراسة :

الجنس	التكرار	%
ذكر	38	**% 54**
أنثى	32	**% 46**
المجموع	**70**	**% 100**

نلاحظ في الجدول أعلاه أن نسبة 54% من مجتمع العينة هم من الذكور ونسبة 46% من مجتمع هم من الإناث.

3- جدول يوضح البرامج الأكثر مشاهدة من قبل الأسرة الجزائرية.

البرامج	التكرار	%
أفلام	19	**% 27**
مسلسلات	17	**% 24**
وثائقيات	6	**% 09**
أخبار	14	**% 20**
رسوم متحركة	0	**% 00**
برامج ترفيهية	14	**% 20**
شيء آخر	0	**% 00**
المجموع	**70**	**% 100**

يتبين لنا من الجدول البرامج الأكثر مشاهدة من طرف الأسرة الجزائرية فكانت الأفلام الأكثر مشاهدة بنسبة 27 % ،ثم تليها المسلسلات في المرتبة الثانية بنسبة 24 %وتليها الأخبار والبرامج الترفيهية بنسبة 20 % ونجد بدرجة أقل الوثائقيان بنسبة 9% وهذا لعدم اهتمام العينة بهذه البرامج الوثائقية .

4- جدول يوضح الأسباب التي جعلت الأسرة الجزائرية تعجب بمسلسل قيامة ارطغول

الأسباب	التكرار	%
احداثه التاريخية	22	**% 21**
ضعف الدراما العربية و المحلية	16	**% 23**
طباعه الديني	25	**% 36**
الإثارة و شخصية الأبطال	07	**% 10**
المجموع	**70**	**% 100**

يتبين لنا في الجدول أعلاه أن أكثر سبب جعل الأسرة الجزائرية تعجب وتتابع المسلسل التركي أرطغول يعود للطابع الديني له الذي معظم حلقاته تعرض لنا تعاليم وقيم الدين الإسلامي وجاءت النسبة بـ 36% وجاءت في المرتبة الثانية أحداثه التاريخية الذي تصدر لنا ملاحم وانتصارات المسلمين على الأعداء بنسبة 31% ، وجاءت

ثالثا ضعف الدراما المحلية و العربية حسب عينة الدراسة يعود سبب إعجابهم بالمسلسل التركي ومتابعته لضعف الإنتاج السينمائي و المحلي بنسبة 23% ، وجاء في الأخير الإثارة في المسلسل وشخصية الأبطال بنسبة 10% .

5- جدول يوضح العادات و التقاليد التي اكتسبتها الأسرة الجزائرية من مشاهدة مسلسل قيامة أرطغول :

العادات والتقاليد المكتسبة	التكرار	%
الميول للحياة القديمة	13	**% 19**
الصبر عند الشدائد	21	**% 30**
الفخر و الاعتزاز بتاريخ وأمجاد المسلمين	36	**% 51**
المجموع	**70**	**% 100**

يتبين لنا في الجدول ألأعلاه أن أكبر نسبة محققة تعود الفخر و الاعتزاز بأمجاد وتاريخ المسلمين قديما وانتصاراتهم على الأعداء و الدفاع عن الدين و الأراضي الإسلامية بنسبة 51% وتليها الصبر عند الشدائد بنسبة 30 % مما يعلمه مسلسل قيامة أرطغول من قيم إسلامية منها الصبر و الاتكال على الله في الشدائد و المحن ، كما جاءت أخيرا الميول للحياة القديمة بنسبة 19% فالبعض قال أنه يميل للحياة القديمة البسيطة و الجملية .

6- جدول يوضح لنا تأثير مسلسل قيامة أرطغول على سلوك الأسرة في حياتها اليومية .

السلوك	التكرار	%
سلوك بشكل عنيف	00	**% 00**
بشكل إيجابي	40	**% 57**
عل التحصيل الدراسي	04	**% 06**
في العمل	26	**% 37**
المجموع	**70**	**% 100**

يتبين لنا في الجدول أعلاه أن مسلسل قيامة ارطغول أثر على الأسرة الجزائرية بشكل ايجابي بنسبة 57% ويليها بنسبة 37% ممن أثر عليهم في عملهم اليومي مما يتم عرضه في المسلسل من قيم إسلامية تقدس العمل وتحرم السلوكيات الغير اللائقة مثلا كالرشوة أو التكاسل في أداء المهام ن وجاءت بنسبة 6 % ممن أثر عليهم المسلسل في تحصيلهم الدراسي .

7- نتائج الدراسة :

من خلال تحليل الجداول تبين :

- أن عينة الدراسة من الشباب أكثر من غيرهم
- أن أغلبية عينة الدراسة تتابع الأفلام و المسلسلات أكثر من بقية البرامج الأخرى .
- أن أغلبية عينة الدراسة ترى أن سبب إعجابهم ومتابعتهم لمسلسل قيامة ارطغول تعود لطبعه الديني .
- اتفقت أغلبية عينة الدراسة أنهم بمتابعتهم لمسلسل قيامة أرطغول قد شعروا بالفخر و الإعتزاز بتاريخ وأمجاد المسلمين .
- ترى أغبية عينة الدراسة أن مسلسل قيامة أرطغول أثر على حياتهم بشكل إيجابي.

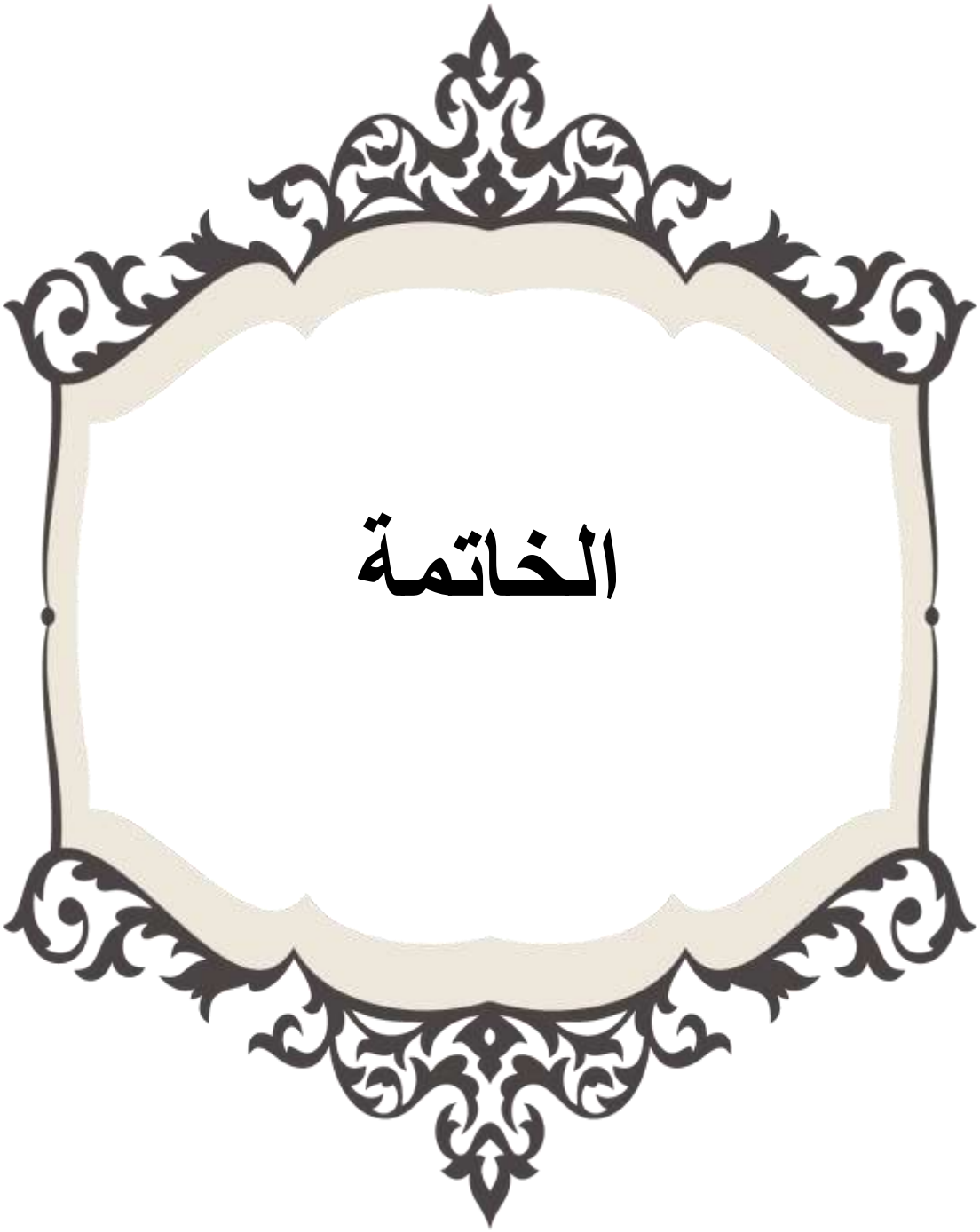

الخاتمة

الخـاتمــة

حاولنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع المتمثل في البرامج الأجنبية في الفضائيات العربية و تأثيرها على الأسرة الجزائرية وحاولنا إظهار كيف أثرت هذه البرامج على الأسرة وكذلك محاولة الإلمام بكل جوانب الموضع من خلال ماتم التطرق غليه في كل من الجانب المنهجي و النظري و التطبيقي ووصولا غلى نتائج هذه الدراسة وهي أن البرامج الأجنبية تؤثر على عادت وسلوكات أفراد الأسرة الجزائرية ، ورأينا سبب تأثير المسلسل التركي قيامة أرطغول على متابعيه يعود لأسباب منها ، ما يقدمه من عادات وأخلاق وقيم سلامية تمثل مكونات المجتمع الجزائري ، جعل الأسرة الجزائرية تتأثر وتعجب بالمسلسل.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد ساهمنا ولو بالقليل في نجاحنا بدراسة هذا الموضوع .

قائمة المراجع

أولا :القرآن الكريم

1) سورة النساء: الأية 01.

ثانيا: الكتب باللغة العربية

✓ **الكتب**

2) أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان)، 2004.

3) ارق سيد أحمد الخليفي : فن الكتابة الإذاعية و التلفزيونية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2005 .

4) إياد شاكر البكري ، عام2000 حرب المحطات الفضائية ،دار الشروق ، عمان الاردن ،1999م.

5) بركات عبد العزيز : اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الإذاعية ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،ط1، 2000 .

6) حسن نيازي الصيفي الفضائيات العربية في عصر العولمة ، ط1 اتراك للطبع والنشر والتوزيع ،القاهرة .

7) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، 2007.

8) حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2000.

9) خير الدين على عويسى ، عطا حسن عبد الرحيم : الإعلام الرياضي ، ج 1، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ،ط1 ، 1998.

10) را سم محمد الجمال :الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2006 .

11) زهير عبد المالك: علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967، .

12) سامي الشريف – الفضائيات العربية رؤية نقدية دار النهضة العربية القاهرة-2004.

13) سعيد حسني العزة: الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، الارشاد الاسري ونظرياته واساليبه العلاجية ،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ،2000 ..(

14) سعيد محمد عثمان: الاستقرار الاسرى واثره على الفرد والمجتمع،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية (مصر).

15) سليمان صالح: أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح ، الكويت، ط1، 2002.

16) سناء الخولى : الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1984.

17) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة (الاسكندرية) ،2000 .

18) السيد أحمد مصطفى عمر : الإعلام المتخصص ، دراسة و تطبيق، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط1، 1997.

19) سيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1999.

20) السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، سامية محمد جابر وأخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2006.

21) عادل النادي: مدخل إلى فن كتابة الدراما، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط1، 1987.

22) عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة (مصر)، 2002، ص358.

23) عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (لبنان)، 1999.

24) عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 .

25) عبد الوهاب المسيري ، دراسات معرفية في الحداثة الغربية ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ط1 ، 2006 .

26) عزي عبد الرحمن وأخرون : عالم الاتصال ، سلسلة دراسات إعلامية ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1992.

27) فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980.

28) ماجدة مراد : الشخصيات المعاصرة في دراما التلفزيون المصري، دار الثقافة ، القاهرة، 2001.

29) ماري وين : الأطفال و الإدمان التلفزيوني، ترجمة : عبد الفتاح الصبحي ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت، 1999.

30) محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

31) محمد معوض ، بركات عبد العزيز : الخير الإذاعي و التلفزيوني ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط2، 2000.

32) مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ،المملكة العربية السعودية ،1414هجري.

33) مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط،2006

34) مصطفى بوتفنوشت، ترجمة: أحمد دمري: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984.

35) مليكة لبديري – الزواج والشباب الجزائري ، إلى أين ؟ ، دار المعرفة ، الجزائر ،2005.

36) مولوين ميرسنت ،كليفورد ليتش : الكوميديا و التراجيديا ، ترجمة على أحمد محمود ، سلسلة عالم المعرفة (18) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1979.

37) هاني الرضا ، رامز عمار، الرأي العام والاعلام والدعاية ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1.

38) هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول،ترجمة عبدالسلام رضوان ،سلسلة عالم المعرفة (106)، المجلس الوطني لثقافة والفنون، الكويت ، مارس 1999.

✓ **المجلات و الملتقيات:**

39) أديب خضور الإعلام الرياضي العربي ،أي واقع ؟ أي بديل، وقفة نقدية ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد04 ، 2000 .

40) توفيق يعقوب: حول الهوائيات ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد 01 ،1998.

41) رؤوف الباسطى : اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد03، 1997.

42) السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية ... إلى أين ؟ مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد19، جوان 2003.

43) السعيد عواشرية: الأسرة الجزائرية.. إلى أين، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12، جامعة باتنة جوان 2005.

44) عبد الله بوجل : الأخبار التلفزيونية و جمهور المشاهدين، حوليات جامعة الجزائر، العدد الثامن، أفريل 1994.

45) عبد الوهاب مخنوقة: تأثير البث الفضائي والوسائط الالكترونية المتجددة ، مجلة الاذاعات العربية ،2004 .

46) محمد عبد الكافي : البرامج الأجنبية المستوردة والمدبلجة ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد03، 2003 .

47) المنسق العياري ، قنوات القطاع الخاص العربية المقارنة الكمية او المهمة المستحيلة – مجلة الإذاعات العربية عدد 3 -2006.

48) مي العبد الله التلفزيون والخوف من المعرفة ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، عدد 03 ،2005 .

49) نصير بوعلي البث التلفزيوني المباشر والحضارة القادمة ،مجلة الاذاعات العربية ، عدد 04،2000 .

✓ **المواقع الإلكترونية :**

50) www.al.joziral.com/magazine/11032003/fadaiat51html

ثانيا: باللغة اللاتينية

51) Josef Sumpf et Michel Hugues: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973.

52) Khodja Souad : A.comme Algerienne ,ENAL,Alger, 1991 .

53) Lotfi Meherzi : les images spéciale un défi pour le Maghreb, revue algérienne de communication N°2,INSIC ,université d'Alger ,mars 1998 .

54) Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre: Dictionnaire de Sociologie, Larousse, France, 2005.

الملاحق

الإستمارة

1- **الجنس** : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: أقل من 20 سنة ☐ 20-30 سنة ☐ 30-40 سنة ☐ 40 سنة فما فوق ☐

3- المهنة : .....

4- ماهي البرامج التي تفضل مشاهدتها في الفضائيات ، بحسب ترتيب أولويتها لك :

أفلام ☐ مسلسلات ☐ وثائقيات ☐

رسوم متحركة ☐ برامج ترفيهية ☐ شيء آخر أذكره.....

5- ماهي الفترة الزمنية التي تشاهد فيها البرامج :

صباحا ☐ الظهيرة ☐ مساءا ☐ السهرة ☐

6- مع من تتابع البرامج التلفزيونية :

منفردا ☐ مع العائلة ☐ مع الأصدقاء ☐ بحسب الظروف ☐

7- هل تشاهد حلقات مسلسل قيامة أرطغول : نعم ☐ لا ☐

8- من الذي شجعك على متباعة المسلسل التركي قيامة أرطغول :

رغبتي الشخصية ☐ أفراد العائلة ☐ الأصدقاء ☐

الإشهار المستمر له في الفضائيات

9- هل تابعت كل أجزاء مسلسل قيامة أرطغول : نعم ☐ لا ☐

10- هل تداوم على مشاهدة كل حلقات مسلسل قيامة أرطغول : نعم ☐ لا ☐

11- كم مرة تعيد مشاهدة حلقات مسلسل قيامة أرطغول :

مرة واحدة ☐ مرتين ☐ ثلاث مرات أو أكثر ☐

12- هل تحمل مسلسل قيامة أرطغول من الإنترنت من أجل إعادة مشاهدته : نعم ☐ لا ☐

13- ماهي الاسباب التي جعلتاك تعجب بمسلسل قيامة ارطغول :

أحداثه التاريخية ☐ ضعف الدراما العربية و المحلية ☐ طابعه الديني ☐

الإثارة وشخصية الأبطال ☐

14- مالذي يميز طريقة حوار الشخصيات في مسلسل قيامة أرطغول :

الحوار القوي ☐ الحوار الهادئ ☐ الحوار العنيف ☐

15- ماذا حقق المسلسل برأيك :

نجاح تجاري ☐ الشهرة الواسعة ☐ ترويج للتاريخ و العادات والتقاليد ☐

السلوكات و العادات و التقاليد :

16- هل إكتسبت سلوكات جديدة من خلال مشاهدتك للمسلسل :

نعم ☐ لا ☐ ربما ☐

17- كيف أثر مسلسل قيامة ارطغول على سلوكك في حياتك اليومية :

بشكل عنيف ☐ بشكل إيجابي ☐ على التحصيل الدراسي ☐

على عملك ☐

18- هل مشاهدتك لمسلسل قيامة ارطغول هروب من :

ضغوطات العمل ☐ ضغوطات الدراسة ☐ ضغوطات الأسرة ☐

19- هل مايتم عرضه في حلقات مسلسل قيامة أرطغول يتناسب مع قيمنا وعادتنا وتقاليدنا :

نعم ☐ ☐

20- ماهي العدات وز التقاليد التي إكتسبتها من مشاهدة مسلسل قيامة أرطغول :

الميول للحياة القديمة ☐ الصبر ضد الشدائد ☐

الفخر والإعتزاز بتاريخ وأمجاد المسلمين ☐